

المعرفة



ح

المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :
الدكتور محمد فتواد إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

اللجنة الفنية :
شفيق ذهني
حنسوسون أباظه
محمد ركاب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

حذاء

تجهيز الجلد :

يرجع استخدام جلود الحيوانات في صناعة الأحذية إلى عهد بعيد ، فنذ أربعة أو خمسة آلاف سنة ، تعلم الإنسان كيف يمنع تعفن الجلود ويكسبها متانة ، وذلك عن طريق دباغتها Tannage .

وتعتبر الدباغة أهم العمليات التي تدخل في مراحل تجهيز الجلود . ويقول الفنيون إن هذه العملية لو تمت بعناية ، فإن الأحذية المصنوعة من تلك الجلود ، تصبح جيدة ومتينة . والواقع أن جلود الثيران والأغنام إذا ما عولجت كما يجب ، فإنها تكتسب ليونة ومتانة ، وتجري معالجة الجلود بالملح بمجرد سلقها عن الحيوانات ، وبصفة عامة الثيران الأفريقية ، لأنها أقل ثمناً ، وأكثر سهولة في المعالجة من ثيران القارة الأوروبية ، وعملية التلميح هذه تؤدي للمحافظة على الجلود إلى أن تبدأ عملية الدباغة .

وعندما تصل الجلود إلى المدبغة Tannery ، يتم أولاً غسلها لتخليصها من بقايا اللحم والمواد الدهنية والأوبار ، وكذلك من الملح الذي استخدم في حفظها . ثم تبدأ بعد ذلك عملية الدباغة الفعلية ، ويتم بإحدى طرق ثلاث : الدباغة بالمواد النباتية وتجري للجلود الخاصة بالنعل ، ودباغة بالمواد المعدنية للجلود الخاصة بوجه الحذاء ، وأخيراً الدباغة بالمواد الدهنية باستعمال زيت السمك ، وذلك بالنسبة للجلود اللينة .

وفي الطريقة النباتية ، تنقع الجلود لمدة اثني عشر يوماً في اثني عشر حوضاً Basin ، تحتوي على سائل خاص ، ثم تنقل بعد ذلك إلى أحواض أخرى تتحرك في حركة دائرية وبها نفس السائل السابق ، ويستمر تحريك الجلود بها لمدة عشرين ساعة . والعنصر الفعال في ذلك السائل هو حامض التنيك Tannic acid ، وهو عبارة عن مادة كيميائية تستخرج من قشور ، أو أخشاب ، أو أوراق بعض الأشجار (مثل شجر القرو ، وشجر الكستناء والسنت) ، وهي تشتق من الجلوكونز وحمض الجاليك Gallic ، وباختلاطها بالمواد الأزوتية الموجودة في الجلود ، تجعل هذه غير قابلة للتلانف أو للتحويل .

وفي حالة الدباغة باستعمال المواد المعدنية ، توضع الجلود في براميل متحركة بها محلول من أملاح معدنية مثل شب الكروم ، وشب الهوتاسيوم ، وأملاح الزنك .

وبعد إتمام هذه العملية ، تفرد الجلود بواسطة اسطوانة من النحاس ، مكسوة بطبقة رقيقة من الدهون ، وتترك لتجف ، ثم تعرض بعد ذلك لضغط اسطوانى شديد ، أو تطرق آلياً ثم تمشط وتودع المخازن .

هذا والجلود التي ستستخدم في صناعة وجه الحذاء يجرى معادلة ما بها من أحماض بعد عملية الدباغة ، وترقق إلى الشخانات المطلوبة ، ثم تصبغ بغمرها في أحبار خاصة ، وتنقع في مادة دهنية .

صناعة الحذاء

هنا تبدأ المرحلة الحقيقية في صناعة الحذاء . فإن الجلود اللينة المجهزة خصيصاً لصناعة وجه الحذاء ، وتلك الأكثر ثخانة التي سيصنع منها النعل ، تقطع بالأشكال المناسبة وتختاط وتلتصق . وتقوم آلات الخياطة الميكانيكية بعد ذلك بوصل البطانة بالوجه ، ثم تختلف أجزاء الوجه بعضها ببعض ، ثم الوجه الكامل بالنعل . ويوضع الحذاء الناتج بعد ذلك على القالب لطرقة ، وشده ، وتلميعه ، وغسله ، ثم يشد مرة ثانية ليصبح بعد ذلك معداً للبيع .

المقاسات

إن الأرقام التي اصطلاح على التعبير بها عن مقاس الحذاء (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) ، تمثل كل وحدة منها ثلثي سنتيمتر ، أى أن الحذاء مقاس ٣٠ يكون طوله ٢٠ سم .

العاملون في صناعة الأحذية

عمال الدباغة ، وهم الذين يقومون بتحويل جلود الحيوانات الخام إلى جلود جاهزة للصناعة .

عمال التجهيز ، ويقومون بتجهيز الجلود المدبوجة .

عمال الصباغة ، ويقومون بصباغة الجلود بالألوان المطلوبة .

صناع الأحذية ، وهم الذين يقومون بصناعتها وبيعها .

ومنهم من يقوم بصناعة الأحذية حسب الطلب (تفصيل) ، ومنهم من يختص بالإصلاحات اللازمة لها .

ماذا يستطيع أن يفعل صانع الأحذية

يقوم بتصميم شكل الحذاء ، ثم تثبيت النعل ، ويخطط مختلف أجزاء الحذاء بواسطة خيوط مكسوة بالراتينج ، وكذلك تغيير النعل ووضع آخر جديد مكانه .





رحلات آينياس ورفاقه

آينياس

تحتوى إنياذة فرجيل Virgil's Aeneid على آخر وأكثر الروايات اكتمالا لمغامرات آينياس Aeneas ورحلاته . ولقد كان فرجيل واحدا من أعظم الشعراء الرومان الذين نظموا الشعر في بداية الإمبراطورية الرومانية حوالى عام ٣٠ ق. م . وبالرغم من أن الإنياذة أعدت لتكون قصيدة ملحمة عظيمة ، إلا أنه كان لها هدف آخر أبلغ عمقا ، إذ كانت رغبة أغسطس Augustus أول أباطرة الرومان ، أن يزهو مواطنوه بماضيهم المجيد ، فكلف فرجيل أن ينظم قصيدة موضوعها نشأة روما . بيد أن فرجيل لم يشأ أن يكتب عن رومولوس وريموس Romulus and Remus ، اللذين تروى الأساطير أنهما هما اللذان شيدا روما ، بل إنه بدلا من ذلك ، غاص في أعماق الماضي إلى مدى أبعد ، إلى حرب طروادة (المعتقد بالتواتر أنها نشبت حوالى عام ١١٨٠ ق. م) . وهكذا ربط فرجيل بين أصول روما واليونان ، تلك البلاد التى كان إعجاب الرومان بها شديدا . ومع أن آينياس شخصية أسطورية ، إلا أن للإنياذة شأن كبير لدينا ، لأنها تقدم لنا فكرة طيبة عن عقيدة الرومان في تاريخهم القديم ، وهى كذلك من الشعر بالغ الروعة .

سبعة أعوام من التجوال

من المعتقد أن فرجيل حذا متعمدا في الإنياذة حذو أصلين لإغريقين شهيرين هما الأوديسا Odyssey التى تصف مغامرات أوديسيوس Odysseus بعد سقوط طروادة Troy ، والإنياذة Iliad التى تصف القتال في طروادة . فالأسفار الستة الأولى من الإنياذة التى تروى طواف آينياس سبعة أعوام في عرض البحار ليبلغ إيطاليا ، صيغت على نسق النصف الأول من الأوديسا ، أما الأسفار الستة الأخيرة التى تروى قصة الحرب مع روتولى Rutuli ، فهى على نسق الإنياذة .

وتروى القصة أن آينياس بعد نهب طروادة ، شرع في إنقاذ والده العجوز أنخيسيس Anchises وابنه الصغير أسكانيوس Ascanius وآلهة أسرته من النيران ، ثم أنه التمس ملجأ مؤقتا مع عدد من الأتباع فوق جبل إيدا Mount Ida ، وهو تل يشرف على طروادة ، وبعد ذلك قصدت الزمرة الضئيلة أنتاندروس Antandros حيث شيدوا أسطولا من السفن ، وأقلعوا بها أخيرا ، وألقوا مراسيم بادئ ذى بدء في طراقيا Thrace ، ثم بدأوا يشيدون مدينة . لكن شتى ضروب النذر حذرت آينياس من أنه قد قدر له أن يضع أسس شعب جديد في مكان آخر . لذلك ألق مع رجاله ثانيا ، وكانت وجهته هذه المرة كريت Crete ، وهناك علم آينياس أن إيطاليا هى الغاية المقدره له ، فأقلعوا مرة أخرى . وفي جزيرة ستروفيديس

Strophades هاجمهم طيور غريبة لها رؤوس النساء تسمى « الخطافة Harpies » ، وسلبتهم طعامهم وحالت بينهم وبين الطعام ، وتنبأ قائد الخطافة بأنهم لن يجدوا لهم مستقرا في مدينة ، حتى يضطروهم الجوع إلى أكل الموائد التى يقدم عابها طعامهم . وأكملت الزمرة رحلتها إلى إيطاليا ، لكنهم ما كادوا يصلون إلى صقلية Sicily ، حتى دفعهم ربح عاتية إلى ساحل قرطاجنة Carthage الأفريقي . وهناك وقعت الملكة ديدو Dido - التى كانت تشيد مدينة جديدة - في حب آينياس . وتوسلت إليه أن يبقى ليعاونه في مهمتها ، وفي بادئ الأمر انصاع لها آينياس ، لكن عطار در رسول الآلهة حذره في منامه بأن يستمر في طريقه ، لذلك رحل في الخفاء مع رفاقه ، فانتحرت ديدو ياسا بعد هجره إياها .

الوصول أخيرا

وفي إيطاليا ألقوا مراسيم أولا في كوماى Cumae ، التى يقال إنها أحد المداخل إلى العالم السفلى . وبعد أن اقتلع آينياس الغصن الذهبى ، هبط إلى الأراضى السفلى في صحبة النبية سيبييل Sibyl ، وأطلع على الأجداد المستقبلية للأمة التى سينشئونها ، ولقد شاهد كذلك طيف ديدو ، ولكنها رفضت الحديث معه ، وكان مرساه التالى عند مصب نهر التبر Tiber ، وهناك هبطت الجماعة لتناول الطعام الذى التهموا خلاله فطائر القمع ، التى كانوا يضعون طعامهم فوقها . وبدأوا في تفقد الريف القريب ، يستخرجون إلى حد بعيد تحقيق نبوءة الخطافة ، فانتضح أن تلك البقعة هى لا تيوم Latium ، وأن ثمة نبوءة تقول بأن لافينيا Lavinia ابنة حاكمها ستزوج أحد الغرباء . وأدرك لاتينوس Latinius أن آينياس هو الغريب الموعود ، ففتح لافينيا زوجة له .

لكن تورنوس Turnus ملك روتولى المجاورة ، كان قد قدر منذ زمن بعيد أن يتخذ من لافينيا زوجة له . ولما شاهد خذلان طموحه ، أعلن الحرب على آينياس . وبعد قتال طويل تحدى تورنوس آينياس في مبارزة ثنائية يتحدد بعدها من الذى يتزوج من لافينيا ويحكم البلاد . ووعد آينياس بأن يغادر رجاله البلاد إذا ما هزم وقتل ، أما إذا ما فاز فإنه سيعقد مع اللاتين حلفا . والتقى البطالان تحت بصرجيشيما وتقاتلا في صمت رهيب . وبالرغم من أن آينياس كان في أسوأ حال أول القتال ، إلا أنه كسر سيف تورنوس آخر الأمر وهزمه .

تشيد روما

بعد أن فاز آينياس في المبارزة وتزوج من لافينيا ، أصبح بذلك قادرا على تحقيق ما قدر له أن ينشئ الجنس الرومانى . وبعد أربعة قرون شيد سليله « رومولوس » مدينة روما نفسها . وهكذا استطاع فرجيل بمهارته أن يربط بين أسطورتين مختلفتين عن تشيد روما في قصيدة واحدة عظمى .

آينياس يهزم غريمه تورنوس في قتال مرير يدا بيد .





▲ الطريقة الجديدة لاختيار الإمبراطور . ما أن يتوفى الإمبراطور القديم ، حتى يتجمع أفراد معسكر أحد الفيالق على الحدود وينادون بقائدهم إمبراطورا (ويبدو واقفا على المنصة) .

من ماركوس أوريليوس إلى قسطنطين

تولى ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius إمبراطور روما فيما بين عامي ١٦١ ، ١٨٠ بعد الميلاد ، الحكم في إمبراطورية نعمت زهاء قرن بالحكم الصالح والرشاء . ولكن عهد حكمه اتسم بحروب على الحدود هددت الإمبراطورية ، كما استهدفت لطاعون شديد أصابها بأكبر الدمار . ولما خلفه ولده كومودوس Commodus ، أقام الدليل على أنه نيرون Nero آخر . فقد أفسدته السلطة ومستشارو السوء ، حتى لم يقف جنونه عند حد . وقد لقي مصرعه قتلا في عام ١٩٢ .

ومنذ تلك السنة ، أصبحت سلطة الحكم علانية في الإمبراطورية الرومانية في أيدي الجنود . فإن خليفة كومودوس ، وهو برتيناكس Pertinax ، الذي حاول أن يعيد السلطة إلى مجلس الشيوخ Senate ويوطد الضبط والربط بين جنود الجيش ، مالبث أن قتل بأيدي الحرس الإمبراطوري Praetorian Guard . وقد عمد هذا الحرس بعد ذلك إلى وضع لقب الإمبراطور في المزاد ، وطقق يبيعه لمن يدفع أكثر . وكان أكبر المزايدين هو ديدويوس جوليانوس Didius Julianus ، وكان عضوا في مجلس الشيوخ ، وكل مؤهله للحكم إنما كان ماله . وفي خلال ذلك ، نادى الفيالق الرومانية القائمة على الحدود بثلاثة أباطرة آخرين . ومن خلال الصراع الذي أعقب ذلك ، برز سبتيميوس سيفروس Septimius Severus وقد أصبح هو الإمبراطور (١٩٣ - ٢١١) ، ولكن الجيوش عرفت الآن أنه في مقدورها أن تقوم بدور صانع الملوك ،



وقد اضطر عدد من الأباطرة المتعاقبين إلى التماس الخطوة لدى الجيوش . وكان مصير ابن سيفروس وخليفته ، كاراكالا Caracalla ، هو خلعته عن العرش في عام ٢١٧ ، وتعاقب بعد هذا ١٢ من الأباطرة على مدار الـ ٣٦ سنة التالية ، لم يمت أحد منهم ميتة طبيعية . ويكاد يكون من المستحيل في إبان الفوضى التي سادت في أواسط القرن الثالث الميلادي ، استقصاء الأباطرة الذين جاءوا بعد ذلك ، لأن عددا لا يحصى منهم نودى به إمبراطورا محليا في الولايات القائمة على الحدود . وبارتقاء كلاوديوس جوثيوس Claudius Gothicus عرش الإمبراطورية في عام ٢٦٨ ، أمكن أن يعود إلى البلاد بعض الاستقرار ، لكن لم يتهبأ للإمبراطورية أن تبرا من أضرار القرن الثالث ، إلا بعد الإصلاحات الصارمة التي جاء بها ديوكليتيان Diocletian .

غزوات القبائل الهمجية ، والمصاعب المالية

إن هذه الأضرار التي لحقت بالإمبراطورية قد جاءت من الخارج ومن الداخل . فن الناحية الخارجية ، استهدفت الإمبراطورية لمناعب أخذت تتزايد وتشتد بسبب الغزوات التي كانت تقوم بها القبائل الهمجية ، وكانت هي السبب الأكبر فيما حل بالإمبراطورية من سقوط في النهاية . ذلك أن القوط Goths قاموا بغزو شبه جزيرة البلقان Balkan Peninsula وآسيا الصغرى Asia Minor من قاعدتهم في نهر الدانوب الأدنى Danube ، كما تدافع الفرنجة Franks والألمانيون Alemanni وغيرهم من القبائل الجرمانية Germanic Tribes ، من أراضيهم في أوروبا الشمالية تحت ضغط غيرهم من القبائل المهاجرة ، واتجهوا إلى الجنوب طلبا لمواطن جديدة لهم . وهكذا اكتسحوا في طريقهم ولايات الحدود ، وهم يعيشون في كل شيء فيها وحرقا . وفي أثناء ذلك ، كانت الإمبراطورية تعاني الهجوم عليها في الشرق من جانب الفرس Persians .

وقد استهدفت الإمبراطورية الرومانية كذلك للتقوض من الداخل بما تسرب إليها من مرض التضخم المالي Inflation ، وكان القرن الثالث بالنسبة إليها عهدا من الخلل الاقتصادي . والواقع أنه كان ثمة أسباب عديدة جعلت من الصعب على الأباطرة تدبير الأموال الكافية . فإن الحروب ضد القبائل الغازية كانت فادحة التكاليف ، ولم يكن بد من زيادة الجيش لمواجهة التزاماته المتزايدة . وعندما أدرك سبتيميوس سيفروس مدى أهمية الجيش - ليس فقط لأنه كان يحمي الحدود ، ولكن لأنه كان في مقدوره كذلك إقامة إمبراطور جديد إذا أثر سخطه - عمد إلى زيادة مرتبات الجنود ، وكذلك حذا كاراكالا حذوه . وقد أدى هذا كله إلى إجهاد موارد الإمبراطورية .

وبدلا من أن يقوم الأباطرة بإصلاح نظام الضرائب وفرض ضرائب جديدة ، عمدوا ببساطة إلى تخفيض قيمة العملة ، بإصدار المزيد من النقود . وعلى سبيل المثال فإن سبتيميوس سيفروس خفض قيمة الفضة في الديناريوس Denarius (وهو العملة الفضية السائدة) إلى ٦٠ في المائة من قيمته ، واقتدى به في ذلك أباطرة آخرون .



تمثال نصفي لسيبتيموس سيفيروس (١٩٣-٢١١ م.)

سيبتيموس سيفيروس كان أول من أدرك من الأباطرة كيف تغيرت الأحوال في الإمبراطورية، فأخذ يعمل على تعديتها ومجارتها. فهو لم يجد ما يدعو إلى الاهتمام بمجلس الشيوخ، الذي كان الأباطرة السابقون يتظاهرون على الأقل بأنه (شريك) في السلطة الإمبراطورية. وعوضا عن ذلك، عمد سبتيموس إلى تعيين الجند في كثير من أهم الأعمال في الإمبراطورية، ولا عجب في ذلك، إذ كان إمبراطور الجند، وكان يدين بوجوده إليهم. وفي هذا الصدد، فإنه أنشأ فيالق جديدة، كما زاد من مرتبات الجيش وامتيازاته. وقد توفي سبتيموس في مدينة يورك بعد الانشغال مدى ثلاث سنوات في حملات عسكرية في إنجلترا



تمثال نصفي لكاراكالا (٢١١-٢١٧ م.)

وسكتلندا. ويقال إنه أوصى أبناءه وهو يعود بأنفسه الأخيرة أن يتعاونوا فيما بينهم، وأن يجزوا مرتبات الجيش.



كاراكالا، الابن الأكبر، عمل بالشر الثاني من وصية أبيه، دون الشر الأول: إذ سرعان ما قتل أخاه جيتا Geta، وأصبح الإمبراطور الوحيد. بيد أن حكمه لم يدم سوى ست سنوات، وقد أعقبه كاراكالا عهد ارتباك.

وقد وجد إمبراطور قوي مرة أخرى في عام ٢٦٨ - وكان هو كلاوديوس



عملة ذهبية تحمل صورة أوريليان (٢٧٠-٢٧٥ م.)

Claudius الملقب باسم جوثيكوس Gothicus، بسبب انتصاراته الكبرى على القوط Goths، الذين كانوا يعيشون في البلقان سلبا ونهباً. على أن كلاوديوس توفي بعد وقت قصير. واستمر خلفه أوريليان Aurelian يعمل على قهر القبائل الغريبة، وقد سحق مملكة بالмира Palmyra التي شقت عصا الطاعة في



تمثال نصفي لديوكليتيان (٢٨٤-٣٠٥ م.)

الشرق، حيث قامت فيها امرأة هي زنوبيا Zenobia، استولت على مصر وآسيا الصغرى متحدية روما. بل إن أوريليان حاول القيام بإصلاحات اقتصادية. ولكن ما لجأ إليه من بناء سور حول مدينة روما، إنما كان حقيقة تشير إلى الدلائل المؤسفة لما آلت إليه قوة الإمبراطورية في هذا القرن، الذي اقرن بفزوات القبائل الهمجية. والواقع أنه بعد اغتيال أوريليان في عام ٢٧٥، لم يخف ضغط هذه القبائل. وقد اضطر الإمبراطور بروبوس Probus إلى القيام بحملات ضدهم عند الحدود الشمالية.

جزء من الأسوار الكبرى التي بناها أوريليان حول روما.

ولم تمض سنتان حتى قتل بروبوس على أيدي الجيش. وأصبح ديوكليتيان هو الإمبراطور. وكان ابنا لرجل محروم استطاع أن يرقى في مراتب الجيش حتى صار قائدا للخرس الخاص للإمبراطور نومريان Numerian. وعندما وجد نومريان في السابع عشر من شهر سبتمبر عام ٢٨٤ ميتا في ظروف غامضة، فقد نودي بالشاب ديوكليتيان إمبراطورا مكانه. إن كثيرين من الأباطرة قد بدأوا على هذه الصورة، ولم يبقوا طويلا. ولكن ديوكليتيان كان مختلفا عنهم. فقد دام حكمه عشرين عاما، وفي نهاية هذه المدة، تخل عن السلطان الإمبراطوري بمحض إرادته. وقد شكلت إصلاحاته كيان الإمبراطورية على مدار الثلاثة سنة التالية. ولقد مهد ديوكليتيان الطريق أمام خلفه العظيم قسطنطين Constantine، الذي أسس مدينة القسطنطينية Constantinople، وأرسى الديانة المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية.



تمثال قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧ م.)

أهم أباطرة القرن الثالث

١٩٣-٢١١	سبتيموس سيفيروس
٢١١-٢١٧	كاراكالا
٢٦٨-٢٧٠	كلاوديوس جوثيكوس
٢٧٠-٢٧٥	أوريليان
٢٧٥-٢٨٢	بروبوس
٢٨٤-٣٠٥	ديوكليتيان

يتصور كثير من الناس أن أيسلند Iceland بلاد نائية متجمدة ، وصخور جرداء ، وجليد ، وشعب همجي يشبه الفايكنج Vikings ، يجمعون الأعشاب البحرية . وهؤلاء الناس مخطئون تماما فيما يذهبون إليه . حقا إن الثلج يغطي بعض أنحاء أيسلند ، وأن بعض القرويين يجمعون أعشاب البحر ، وأن بعض الصيادين المسنين يعيدون إلى الذاكرة شكل الفايكنج ، إلا أنه من ناحية أخرى نجد العاصمة ريكيافيك Reykjavik (وسكانها ٧٥٠٠٠ نسمة) ، تتمتع جميعها بالتدفئة المركزية ، التي تنقلها إليها أنابيب الماء الساخن بطبيعتها ، وليس بهاسوى بيت واحد قديم كى يتفرج عليه السياح . وبها حمام السباحة الوحيد المكشوف الذى تملؤه المياه الساخنة ، والذى يعمل طول العام فى أوروبا كلها . ويوجد هذا الحمام فى وسط العاصمة الميناء التى تعج بالحركة .

وتسمى أيسلند بلاد المتناقضات . ففيها تضطرم قصة تغير الفصول ودرجات الحرارة ، والصراع الدائم بين الثلج والبراكين ، ومناظر الطبيعة المتناقضة ، وحركة التماس .

الاكتشاف

اكتشف المكتشفون الإغريق جزيرة أيسلند أول مرة حوالى عام ٣٠٠ ق . م . وكانت حينذاك خالية من السكان ، فأطلق عليها الإغريق اسم ثولى Thule ، ولم يطلق عليها اسم أيسلند إلا بعد ذلك بألف عام ، عندما شاهد أحد الفايكنج الثلج يغطي أحد خلجانها - وليس بسبب تغطية الثلج للجزيرة كلها .

وكان أول من سكنها بعض الرهبان الأيرلنديين الذين ذهبوا إليها فى أوائل القرن التاسع . إلا أن الرهبان لم يستعمروا الأرض أو يشيدوا نقطا عمرانية دائمة ، وربما غادروا البلاد عندما وفد عليها أول المستوطنين الوثنيين .

وفى عام ٨٧٤ م . ، فر أحد زعماء قبائل الفايكنج المسمى إنجولفر Ingolfur من وجه ملك الترويج المستبد ، فحمل أمرته وخدمه فى سفينته وأقلع بهم من الترويج . وما لبث أن لحق به زعيم قبيلة آخر ، وجعلوا جزيرة أيسلند وجهتهم ، وأصبح هؤلاء أول سكان ريكيافيك . وبعد خمسين عاما استعمر الفايكنج ، والاسكتلنديون ، وقليل من الأيرلنديين الجزيرة كلها . وكان هؤلاء المستعمرون الأوائل يعيشون على صيد السمك ورعى الأغنام .

وكان النجاح حليف هذه المستعمرة الجديدة ، ثم أصبحت الجزيرة جمهورية ، بل أول جمهورية منذ عهد الرومان . كما أسس المستوطنون شكلا برلمانيا ديموقراطيا ، لا يزال حتى الآن يحمل اسم الآلثنج The Althing . ثم وصل المبشرون المسيحيون فى النصف الثانى من القرن العاشر ، وفى سنة ١٠٠٠ ميلادية اعتنق الناس المسيحية .

وخضعت البلاد منذ القرن الرابع عشر للحكم الدانماركى ، ولكنها حصلت على استقلالها عام ١٩٤٤ .

راهبة الأطلنطى

كانت أيسلند تسمى راهبة الأطلنطى ، بسبب عزلتها الشديدة . وهى أكبر جزر أوروبا بعد بريطانيا .

ويتكون جزء كبير من وسطها من هضبة مرتفعة قارسة البرد ، يغطيها الجليد الدائم . كما تغطي ثمن مساحة الجزيرة ثلاثيات واسعة ، وهذا الجزء من الجزيرة جليدى حقا . وتهب على هذا القفر العواصف الثلجية والأعاصير الباردة فى الشتاء .

أما النطاق الساحلى الخارجى ، فهو مختلف تماما عن الداخل . فهنا يصبح المناخ أكثر دفئا . بل إنه نادرا ما يعانى من الصقيع حتى فى الشتاء . فدرجات الحرارة التى تسجلها ريكيافيك فى ديسمبر ويناير أعلى من درجات الحرارة فى إدنبرة أو نيويورك ، رغم أنها لا ترتفع فى الصيف إلى درجات حرارة هاتين المدينتين . ويرجع هذا إلى تيار الخليج وحده Gulf Stream ، والمناخ المعتدل الذى يحمله معه . ومن حسن حظ الأيسلنديين أن يمر هذا التيار الدافئ بسواحلهم الجنوبية ، وإلا لغطى الثلج جزيرتهم كلها .

غير أن المناخ الدافئ لا يغير شيئا من أشعة الشمس . فالأماكن المحظوظة فقط فى أيسلند هى التى تشرق عليها الشمس ساعة أو ساعتين فى الشتاء ، أو التى تحظى بضوء النهار خمس ساعات فقط . أما فى الصيف فيحدث العكس ، حيث تشاهد شمس منتصف الليل ، وحيث لا يحل الظلام مطلقا .

براكين وثلج

تتكون أيسلند من صخور حديثة (من الزمن الثلاثى والحديث ، أى منذ ٧٠ مليون سنة حتى الآن) . وهذه الصخور بركانية تماما ، وتتكون فى معظمها من طفوح اللابة (اللافا) Lava ، التى تلفظها البراكين بصفة دورية خلال ملايين السنين . وكان هذا النشاط البركانى وطفح اللابة ، نشطين جدا فى أول الأمر ، ويمرر الآن على نطاق هائل ، وكانت البراكين تنفجر من مساحة شاسعة من

الأرض تمتد من أيسلند حتى سكتلند من ناحية ، وجرينلند من ناحية أخرى . غير أن معظم هذه الأراضي قد غمرها الماء ، وخذت معظم البراكين القديمة ما عدا براكين أيسلند . كما أتت عليها عوامل التحات والتعرية إلى حد بعيد ، كما حدث فى سكي Skye وروم Rhum حيث تظهر جذوع البراكين القديمة فى الجبال . ويسمى هذا الإقليم المغمر بالماء بالإقليم الثولى Thulean Province نسبة لاسم أيسلند القديم عند الإغريق .

وهناك بركانان نشطان فى أيسلند ، إلى جانب علامات تدل على طفوح بركانية قديمة . وأحد هذين البراكين يسمى جبل هكلا Hekla (جبل النار) ، وكان آخر ثوراناته عام ١٩٤٧ ، عندما أطلق رماده عاليا فى السماء ، هبط جزء منه فى جنوبى أوروبا . ويحدث أحيانا أن يثور البركان وهو مغطى بالثلج ، مما يذيب الثلج ويحدث الفيضانات المروعة . ويحدث هذا الحظ فى الإقليم الجنوبى قليل السكان .

وهناك أدلة أخرى ، إلى جانب البراكين ، على الحرارة التى تضطرم فى باطن الأرض ، مثل ينباع الماء الحار الطبيعى التى لا تستخدم فقط للتدفئة المركزية ، بل تستخدم أيضا لتدفئة بيوت زجاجية واسعة المساحة عند السكان بالفاكهة والخضر .



أحد الرهبان الأيرلنديين الذين كانوا من أوائل من عاشوا فى أيسلند



أيسلندا جزيرة جبلية أساسا ، تتكون من اللابة ، التي لفظتها براكين وشقوق أرضية عديدة منذ ملايين السنين . وينطق كثير من الأرض قلنسوات جليدية وثلاجات . ومن أبرز معالمها نشاطها الحراري الباطني ، والشلالات ، والتلج ، والأجزاء الدافئة من سواحلها . وعاصمتها ريكيافيك تعد مدينة حديثة جدا .

أيسلندا أقرب إلى أمريكا منها إلى أوروبا ، ولكنها وثيقة الصلة جيولوجيا بآيسكلند وجرينلند ، وأوثق صلة من ناحية العنصر بالنرويج ، وكانت متصلة سياسيا بالدانمارك حتى عام ١٩٤٤ . أما من الناحية الاقتصادية ، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدانمارك ، والاتحاد السوفيتي ، وألمانيا ، وبريطانيا . وهي مركز هام للمواصلات البحرية والجوية .

كما توجد أيضا الفوارات الضخمة التي تنفث الماء المغلي والبخار دفعة وراء دفعة . وتسمى أشهرها الحيزر The Geyser ، ومن بعدها أصبح هذا الاسم يطلق على كل الفوارات الحارة . وقد استخدمت بعض الفوارات الصغيرة لإدارة الآلات وتوليد الكهرباء . وتوجد في أماكن أخرى من الجزيرة ينابيع طينية ، تلتفظ طينا كريمة الرائحة ، يغلفه بخار الكبريت الأصفر . وهناك بحيرات يتغير مستواها بطريقة غامضة كل ليلة .

وما علينا إلا أن نخرج ظاهر أي مدينة حتى نرى تجمعات سطح اللابة ، التي تبدو كما لو كانت قد تصلبت اليوم فقط ، لكي نتخيل أي هول كان يحيط بالجزيرة وقت الثورات البركانية .

حرف السكان

الحرفة الأساسية للسكان هي صيد السمك ، التي تكون ٩٠٪ أو أكثر من اقتصاديات الجزيرة . وتصيد معظم السفن سمك الرنجة Herring وغيره من الأسماك الصغيرة التي تكثر في المياه الضحلة التي تحيط بالجزيرة ، هذا إلى جانب صيد الحوت ، والفقمة Seal ، وسمك القرش Shark ، كما أن أنهار أيسلندا معروفة بأحسن أسماك السلمون Salmon في أوروبا .

وقد نشب أخيرا خلاف حول صيد السمك بين أيسلندا وبريطانيا حول حدود المياه الإقليمية الأيسلندية ، التي أعلنت أيسلندا حدودها بأثنى عشر ميلا . وكان هناك اتفاق سابق على أن يسمح لسفن الصيد البريطانية بالصيد حتى على مبعدة ستة أميال من سواحل أيسلندا ، وذلك حتى وقت محدد .

أما الحرفة الثانية الأساسية فهي تربية الأغنام ، ويصدر الصوف منسوجا كسجاجيد أو ملابس صوفية .



نتائج الاستكشافات الجغرافية الكبرى

جانب من ميناء أنتويرب كما كان في القرن السادس عشر



الإيطاليان تحتكران تقريباً كل تجارة التوابل . وقد ظلت تلك التجارة لسنوات عديدة مصدر ثروات كبيرة لهما .

وكان أحد الدوافع الرئيسية للرحلات الاستكشافية الأولى للأسبان والبرتغاليين ، هو محاولة إيجاد طريق بديل إلى بلاد التوابل البعيدة في شرق آسيا .

وقد كانت التوابل على ذلك القدر من الأهمية بالنسبة للحياة اليومية في أوروبا العصور الوسطى ، لدرجة أنه بمجرد أن وصل الملاح البرتغالي فاسكودى جاما إلى المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح ، بدأت أنماط التجارة الأوروبية كلها في التغير .

تهضة أسبانيا والبرتغال

مالبت أن بدأت التجارة البرية للتوابل في التضاؤل أمام منافسة الطريق البحري .

لم يكن ينمو في أوروبا في العصور الوسطى غير القليل النادر من عاف الماشية ، وهو ما يعني أن أغلب الحيوانات كانت لابد أن تذبح في الخريف ، ولم يكن يحتفظ إلا بالقليل منها لأغراض الاستيلاء خلال الشتاء . وكان اللحم يحفظ عن طريق التدخين Smoking أو التليح Salting ، ولكنه لم يكن مستساغ الطعم بوجه خاص . ولجعل مذاقه أكثر قبولاً ، كان الطهاة يستخدمون توابل Spices مختلفة مثل الفلفل Pepper وجوزة الطيب Nut - meg ، والقرفة Cinnamon ، والثوم Clove . وكانت هذه التوابل تأتي فقط من البلاد الاستوائية في أفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وكانت تجلب برا عن طريق التجار العرب من المحيط الهندي إلى المدن في شرق البحر المتوسط .

ومن هناك كانت البضاعة تنقل إلى البندقية Venice أو جنوا Genoa ، حيث كانت تباع إلى بلاد أوروبية أخرى . وقبل عام ١٤٩٧ ، كانت هاتان الجمهوريتان البحريتان

وكان معنى ذلك أن مدن شرق البحر المتوسط بدأت تتضاءل أهميتها كراكز للتجارة ، كما كان ذلك بمثابة إنهاء للاحتكار الإيطالي للتوابل . وبدأت موانئ الأطلنطي مثل لشبونة Lisbon وأبورتو Oporto في البرتغال ، وقادش Cadiz وإشبيلية Seville في أسبانيا ، تزدد أهمية . وقبل أن يصل فاسكو دي جاما إلى المحيط الهندي بنحس سنوات ، كان كولومبوس قد اكتشف العالم الجديد . وكانت تلك الموانئ الواقعة على شاطئ الأطلنطي هي أيضا أكثر الأماكن مناسبة



للرحيل صوب الأمريكتين ، وإليها أيضا كان يعود أغنياء العالم الجديد . وما لبثت أن قامت رحلات أخرى عديدة بعد رحلات كل من فاسكو دي جاما Vasco de Gama ، وكولومبوس Columbus ، وأخذت الإمبراطوريات الاستعمارية لكل من أسبانيا والبرتغال في النمو السريع . وقام البرتغاليون باستعمار أنجولا وموزمبيق في أفريقيا ، وجزر الأزور Azores وكيپ فردى Cape Verde في المحيط الأطلنطي ، وفي الهند أقاموا عددا من المستعمرات الساحلية ، كانت أهمها مستعمرة جوا Goa . وكذلك قاموا بالاستيلاء على سيلان وأجزاء من أرخبيل الملايو ، وامتد نفوذهم ليصل إلى ماكاو Macao في الصين . كذلك قام الأسبانيون باستعمار أجزاء من أفريقيا ، ولكن ممتلكاتهم الرئيسية ظلت في العالم الجديد ، وكانت تغطي منطقة ضخمة تمتد من كاليفورنيا وفلوريدا في الشمال ، إلى كيپ هورن Cape Horn في الجنوب . وفي الواقع لم يكن هناك جزء من العالم الجديد خارج نطاق المستعمرات الأسبانية غير الجزء الشمالي من أمريكا الشمالية ، حيث كانت هناك مستعمرات فرنسية وبريطانية وهولندية ، والجزء الشرقي من أمريكا الجنوبية (البرازيل وغيانا) ، والتي كانت قد منحت للبرتغال بمقتضى اتفاقية تورد سيلاس Tordesillas عام ١٤٩٤ . وكثير من هذه المناطق قد انتقلت من نفوذ دولة أوروبية إلى أخرى نتيجة للحروب والاتفاقيات ، ولكن القليل منها - وعلى الأخص أنجولا وموزمبيق - ظلت رازحة تحت الاستعمار البرتغالي منذ ذلك الوقت .

ذهب وفضة من العالم الجديد

على الرغم من أن السبب الرئيسي للرحلات الأولى كان البحث عن طريق بحري إلى « جزر التوابل » في شرق آسيا ، فقد كان لاكتشاف الموارد الضخمة للذهب والفضة في العالم الجديد ، آثار أكبر على التجارة الدولية .

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حملت سفن الكنوز الأسبانية ، كميات هائلة من هذه المعادن الثمينة عبر الأطلنطي ، وهو ما أدى إلى أن أسبانيا أصبحت بسرعة أغنى دولة في أوروبا . وقد كان لهذا التطور نتائج هامة وعديدة .

وإذ كانت أسبانيا قد أصبحت حينئذ قادرة على شراء خير ما يمكن الحصول عليه في أى مكان في العالم ، فلم يعد هناك طلب على الحرفيين الأسبان المحليين .

وقد أدى التناقص في الصناعات المحلية إلى زيادة الفقر في الدولة ، على الرغم من حقيقة كون كثير من الثروات قد تدفق إليها . وقد تم تبديد الجانب الأكبر من الثروات في إنشاء الجيوش ، وتشديد القصور الفخمة الكبيرة لبناء أسبانيا الذين وجدوا الطريق إلى الثروة الجديدة .

وفي نفس الوقت ، بدأ الحرفيون والفلاحون - الذين عانوا الكثير من التغير في الثروات في أسبانيا - في الهجرة إلى المستعمرات الأمريكية . وقاموا بالتوطن في أمريكا الوسطى والجنوبية ، وهو ما أدى إلى ترحيل أو إلى التلاشي شبه الكامل لمواطني هذه الدول من الهنود الحمر .

وقد تم القضاء على بعض القبائل الأكثر عداوة ، عن طريق حروب طويلة متتابعة ، ويعتبر الغزو الأسباني للمكسيك وفتح بيرو مثالا على النمط الذي تكرر في أجزاء كثيرة من أمريكا الجنوبية .

أما الهنود الحمر الذين بقوا على قيد الحياة ، فقد تم استيعابهم في الاقتصاد المتغير لتلك الدول ، وذلك كمواطنين من درجة أقل ، وفي أحيان كثيرة كعبيد . وتمكنت القبائل الفطرية من الاستمرار في المعيشة طبقا لعاداتها التقليدية في الأدغال والجبال المنزوية بعيدا ، والتي لم تكن تحمل أى إغراء للمستعمرين الأوروبيين .

الاستغلال

كانت فترة الاستكشافات الجغرافية الكبرى في الحقيقة فترة قصيرة . وقد أدت إلى زيادة مفاجئة في معرفة الإنسان عن العالم الممكن استيطانه . وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة ، هي الاستغلال غير الإنساني للموارد الجديدة .

تجارة العبيد

في بعض هذه البلاد ، كان السكان الوطنيون الذين بقوا على قيد الحياة بعد الغزو الأوروبي من القلة ، بحيث لم يكن هناك عدد كاف منهم للعمل في مزارع القطن، وقصب السكر ، والبن التي تمت إقامتها . ولذلك ظهرت طريقة جلب عبيد سود من غرب أفريقيا إلى البلاد المحيطة ببحر الكاريبي . ولم تكن تجارة العبيد فكرة جديدة ، حيث إنها كانت قائمة في آسيا والشرق الأوسط منذ قديم الزمان ، ولكنها لم تصل أبدا إلى ما وصلت إليه من حجم أو إرهاب خلال فترة تجارة العبيد الأمريكية .

الهجرة

هذا النمط من الفتح والهجرة والاستغلال الشره لم يحدث حقيقة في أمريكا الوسطى والجنوبية وحدها . كذلك لم تكن أسبانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي انغمست فيها ؛ فنذ مطلع القرن السادس عشر ، تدفق إلى هذه الأراضي الجديدة سيل من المفامرين والمهاجرين مدقعي الفقر ، وكذلك من الأشخاص الذين كانوا يعانون من الاضطهاد الديني (مثل المهاجرين الانجليز من الأسلاف Pilgrim) . وفي غالبية الأماكن كان عليهم أن يقاتلوا من أجل امتلاكها .



حياة الحيوان في الصحاري

البحور ، وإما بالجوء تحت الأشجار . ثم تصحو عند الغسق وتخرج إلى الفضاء . ومعظم أنواع الزواحف Reptiles الصحراوية غير نشطة أثناء برودة الليل ، وتبحث عن ملجأ بعيداً عن حرارة منتصف النهار الشديدة ، وهي نشطة فقط أثناء حرارة الصباح والمساء الجارية .

وفي الصحاري تمطر السماء أحياناً ، ويظل الكثير من النباتات والقليل من الحيوانات خاملات أثناء الفترات الطويلة (سنوات في بعض الأوقات) بين العواصف الممطرة . وترى هنا بعض حيوانات صحراوية متميزة يمكن أن توجد في أجزاء مختلفة من العالم :

① الفأر الحمال The Pack Rat ، الموجود في صحارى المكسيك والصحارى الجنوبية في الولايات المتحدة ، يضع أكواماً من قطع النباتات الجافة فوق فوهة جحره Burrow . وهذه تكون طبقة عازلة لاستبعاد حرارة النهار القاتلة ، ويخرج في برودة المساء لبحث عن طعامه .

② الجربوع Jerboa ، له جسم مكيف للقفز ، وأرجله الخلفية طويلة جداً حتى إنه يبدو مثل كنجارو صغير . ويوجد في المناطق الصحراوية بشمال أفريقيا وآسيا ، ويعيش في جحر . وعلى الرغم من صغر الجربوع ، إلا أنه يمكن أن يقفز من ٢,٥ - ٣ أمتار .

③ أبو صوف The Fennec ، نوع من الثعلب ، ذو فراء لونه رملي باهت ، وأذان كبيرة جداً . يبلغ طوله ٣٨ سم ، وهو أصغر الثعالب . ويعيش في صحارى شمال أفريقيا وبلاد العرب ، ويتغذى على الثدييات الصغيرة والطيور والزواحف .

يعتقد الكثير من الناس أن الصحراء إن هي إلا مساحة واسعة مستوية من الرمل ، ولكن الجزء الأكبر في الواقع من صحارى العالم مكون من حُضُور عارية . وقد توجد مساحات واسعة من الرمل ، ولكنها غالباً ما تكتسحها الرياح وتحولها إلى تلال منفصلة أو كثبان مستمرة الحركة ، لأن الرمل يهب عليها من جهة ، وضدها من جهة أخرى .

والصحراء الرملية المتنقلة غالباً ما تكون عديمة الحياة ، ولكن توجد في الصحراء الصخرية نباتات وحيوانات جميعها مهياً لهذه الحياة الصعبة ، حيث المياه قليلة ، والنهار شديد الحرارة . وتحصل الحيوانات آكلة العشب Herbivorous (آكلة النبات) على الماء من أنسجة النباتات الصحراوية العصارية Fleshy Desert Plants التي تأكلها ، ولأن هذه النباتات مهياة لاختران الماء القليل ، فهي متوفرة . وتحصل الحيوانات المفترسة Predatory ، أو حيوانات الصيد ، على الماء الذي تحتاجه من دم فريستها . وتهاجر الطيور وبعض الثدييات الأكبر في رحلات طويلة إلى منابع المياه أو الواحات Oases ، ولكن الكثير من الثدييات الصغيرة لا تشرب الماء إطلاقاً .

ويتميز جو البلاد الصحراوية بالاختلاف الكبير بين درجات حرارة النهار والليل . فهي حارقة أثناء النهار ، ولكن عند الغروب تبدد الحرارة بسرعة لعدم وجود غطاء من السحاب إلا نادراً ، وحتى صحراء المناطق الحارة ، يكون برد ليلها غير محتمل . وأثناء النهار ، تتجنب معظم الحيوانات الحرارة ، إما بالاختباء في

ليست ضفدعة في الحقيقة ، ولكنها بحلية تنتمي إلى السحلية إخوانا . وتعيش في الصحارى الحارة في الولايات المتحدة والمكسيك . وهي مغطاة بأشواك Spines ، يوجد أطولها على الرأس . وإذا أزعجت ، تنبثق من عينيها نافورة من الدم ولا يعرف سبب ذلك ، وهي ليست ، كما هو معروف ، بأى شكل وسيلة فعالة للدفاع .

١٠ قوقع الصحراء المصرى The Egyptian Desert Snail ، أحد الحيوانات الصحراوية القليلة النشطة فقط عند سقوط أمطار . وهو يبقى ساكناً داخل صدفته في الأوقات الأخرى ، ويمكنه أن يظل على هذه الحال لمدة طويلة جداً . ولقد وجدت عينة حية بعد مضي ٤ سنوات من وجودها ضمن مجموعة متحف ملصقة عليها بطاقة .

١١ سحالي مستيجور The Mastigure Lizards ، الموجودة في صحارى شمال أفريقيا ، تعد غير عادية بين السحالي لكونها من آكلات العشب كلية ، ويعيش بعضها على البلح فقط . وأذيا لها غليظة ومغطاة بأشواك متجهة نحو الخلف . وترجع ليلاً إلى الجحور ، وترقد وذيلها نحو فتحة الجحر ، وبذلك تسده أمام الدخلاء .

١٢ يسكن بعض أنواع البوم Owls في الصحارى ، وتلجأ أثناء النهار إلى الجحور .

ملحوظة : هذه الصورة ، خيالية لأننا وضعنا الحيوانات الصحراوية للمناطق المختلفة معا . وكذلك فإن الرسم ليس بنفس المقياس .



١٤ ذئب البرارى أو الأمريكى The Prairie Wolf or Coyote ، حيوان يعيش في البرارى والبلاد شبه الصحراوية في أمريكا الشمالية . وهو يقتصر أى نوع من الحيوانات والطيور يمكنه القبض عليها ، ويعتبره الفلاحون وباء .

١٥ الغزلان Gazelles ، ما هى إلا تياتل Antelopes صغيرة ، ويعيش بعض أنواعها في الصحارى . ومن المحتمل أنها تحصل على ما تحتاج إليه من الماء من النباتات التي تأكلها . وتعتبر من بين أسرع الحيوانات عدواً .

١٦ الوشق العجمى Caracal ، ينتمي إلى عناق الأرض Lynx الموجود في الغابات الشمالية ، ولكن لونه كالرمل وذيله أطول . ويقطن في البلاد التي تنمو فيها الشجيرات ، وفي الصحراء في معظم أفريقيا ، وأواسط آسيا ، وأجزاء من الهند .

١٧ الورل المصرى The Egyptian Monitor ، يعيش بجوار الواحات وبحارى الأنهار في الصحارى الأفريقية الشمالية . والورل عبارة عن سحالي كبيرة موجودة في آسيا ، وأفريقيا ، وشمال أستراليا .

١٨ إخوانا الصحراوية The Desert Iguana ، سحالي Lizards كبيرة يقتصر وجودها على أمريكا الشمالية والجنوبية ، ويعيش بعضها في البلاد الجافة ، ولكن معظمها يقطن الغابات .

١٩ الضفدعة المقرنة The Horned Toad ،

حشرات

١ هذا نوع من الصراصير Cricket المنتشرة بالقرب من الواحات في الصحارى . وتحفر جحورا عميقة تنقم وتنفرع تحت الأرض .

٢ الجمل The Scarab Beetle ، ينشط خلال أكثر الساعات حرارة بالنهار ، جامعا روث الحيوانات . ويضع بيضه على الروث الذي تغذى عليه اليرقات Larvae فيما بعد .

٣ نمل الرمل The Sand Termite ، حشرة صغيرة يبلغ طولها ١/٢ بوصة ، ويعيش في جماعات أو في أعشاش مثل بيوت النمل . ويتغذى على أى نوع من المادة النباتية .



مولد اللغة الإنجليزية

والصفات تنتهي بنهايات مختلفة ، لتدلى بمعناها حسب وضعها في الجملة ، أو لتدل على العدد (أى مفرد أو جمع) . كذلك كانت نهاية الأفعال تختلف عن بعضها لتدل على العدد ، أو الزمن في الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل . وإذا كانت نهاية كل كلمة تدل على المهمة التي تقوم بها في الجملة ، لذلك لم توجد قواعد ثابتة منظمة للكلمات . أما في اللغة الإنجليزية الحديثة ، فقد فقدت معظم هذه النهايات ، فأصبح من الضروري وجود قواعد ثابتة تنظم وضع الكلمة ومكانها في الجملة : فعلى سبيل المثال : **The Dog Bit the Wolf** : عض الكلب الذئب ، فإن ترتيب الكلمات في هذه الجملة تدل على من الذي عض الآخر ، الكلب أم الذئب . ومن جهة أخرى ، فإن الإنجليزية القديمة استعارت بضع كلمات من اللغات الأخرى ، في حين أن الإنجليزية اليوم مليئة بكلمات مستعارة من اليونانية ، واللاتينية ، والفرنسية ، ولغات كثيرة أخرى ، وهي دائما تستوعب كلمات جديدة .

المسيحية

إن التغيرات التي حدثت في اللغة الإنجليزية في القرون الأولى كانت طفيفة للغاية . ولكن عندما ظهرت المسيحية في القرن السابع ، أدخلت أفكار وكلمات جديدة مثل : **Altar** (محراب) ، **Candle** (شمع) ، **Creed** (عقيدة) ، **Temple** (معبد) ، من اللاتينية . وكلمات : **Archbishop** (رئيس الأساقفة) ، و **Clerk** (كاتب) ، **Hymn** (ترنيل ديني) ، و **Martyr** (شهيد معذب) ، من اللغة اليونانية . ولترجمة وتطبيق الإنجيل والأديان الأولى الأخرى ، تطلبت الكتابة كلمات جديدة لتتفق مع الآراء والأفكار الجديدة .

الدنماركيون

احتلت إنجلترا مرة أخرى في القرن التاسع ، وفي هذه المرة احتلتها الدانماركيون الذين انتصروا واستوطنوا في شمال وشرق إنجلترا . وقد أدخل هؤلاء القوم كلمات أخرى جديدة مثل **Husband** (زوج) ، و **Take** (خذ) ، و **Law** (قانون) . ولما كانت اللغتان الإنجليزية والدانماركية

وقد اندثر تقريبا معظم ما كان بريطانيا ورومانيا ، فدمرت القبائل والمدن أو انهارت . وأهملت الطرق الكبيرة حتى لم يبق منها إلا مجرد آثار . وهجرت المزارع على التلال ، وأصبحت حقولها بورا . وran النسيان على معظم الفنون القديمة ونظم المعيشة ، فيما عدا بعض أسماء أماكن بقيت من اللاتينية ، أو من اللغة التي كان ينطق بها البريطانيون في الأيام التي سبقت ذلك .

وقد أدخل المغربون معهم فنا جديدا ، ووسائل مختلفة في الزراعة ، وكذلك لغة جديدة .

اللغات الجرمانية

كانت اللغة التي ينطق بها هؤلاء الإنجليز الأوائل مختلفة كلية عن اللغة الإنجليزية في القرن العشرين . ففي الواقع كانت تشبه اللغة الألمانية الحديثة من عدة وجوه . وإذا أُلقيت نظرة على الخريطة المرسومة أعلاه ، فسترى أن الإنجليز ، والساكسون ، والجاتس ، قدموا من ألمانيا ، وأن اللغة التي كانوا يتكلمونها تنتمي إلى عدد كبير ، وأسرّة ، أو مجموعة من اللغات تسمى الجرمانية **Germanic** . فالأيسلندية **Icelandic** ، والنرويجية **Norwegian** ، والسويدية **Swedish** ، والدانماركية **Danish** تنتمي إلى هذه الأسرة ، وكذلك الهولندية **Dutch** ، والفلمنكية **Flemish** ، والفرنزية **Frisian** وجميع اللهجات الألمانية المختلفة ، وكذلك الإنجليزية .

ويمكننا ملاحظة التشابه الكبير بين اللغتين الإنجليزية والألمانية ، إذا قارنا بعض نصوص الصلوات الإنجليزية التي يتكلمها أهل بلدة ويسكس **Wessex** في جنوب غرب إنجلترا في القرن العاشر ، مع نفس النصوص باللغة الألمانية .

اللغة الإنجليزية القديمة

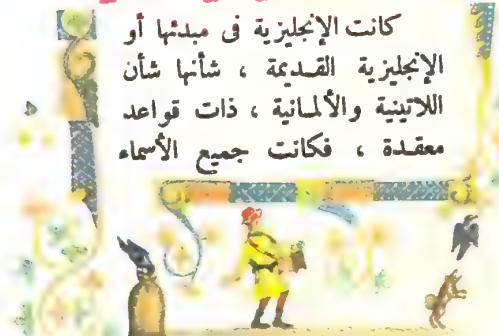
كانت الإنجليزية في مبدئها أو الإنجليزية القديمة ، شأنها شأن اللاتينية والألمانية ، ذات قواعد معقدة ، فكانت جميع الأسماء



بعد مضي ٤٠٠ سنة انقضت في سلم ، تعرضت بريطانيا مرة أخرى للغزو في القرن الخامس الميلادي . وكانت بريطانيا **Britain** في ذلك الوقت جزءاً صغيراً لا يعتد به في الإمبراطورية الرومانية العظيمة . وكان الإمبراطور الروماني قد سحب - مضطراً - جنوده الموجودين في بريطانيا ، بسبب إغارة قبائل من الشمال على روما نفسها .

وقد أدى ذلك إلى ترك البريطانيين **Britons** بمفردهم ، لينظموا دفاعهم ضد القبائل المغيرة عليهم ، الراحفة من شمال غرب ألمانيا . وقد حاربهم البريطانيون بوحشية لمدة مائة سنة تقريبا . وأخيرا قتلوا عن بكرة أبيهم تقريبا ، أو استبعدوا ، أو سيقوا إلى تلال ويلز **Hills of Wales** ، أو كمبرلاند **Cumberland** ، أو إلى مستنقعات كورنيش **Cornish** ، أو حتى عبر البحار إلى بريتاني **Brittany** وجزيرة مان **Isle of Man** . واحتلت جميع الأراضي في سيفرن **Severn** في الغرب إلى تاين **Tyne** في الشمال ، وأطلق عليها اسم إنجلترا **England** نسبة إلى الأنجلز

Angles ، وهو اسم إحدى القبائل المغيرة . وكما ترى في الخريطة ، فإنهم قدموا مع السكسونيين **Saxons** والجاتس **Jutes** من غرب ألمانيا ، وهؤلاء هم الإنجليز **English** الأول .





▲ مفرش بايو Bayeux مشغول باليد ، يحكي قصة غزو النورمانديون . وتدل الرسومات على القتال أثناء معركة هاستنجز Hastings ضد الأنجلز Angles .

وبهذه الطريقة فإن قواعد اللغة الإنجليزية المعقدة أصبحت أسهل . وبعد حين أدخلت تغييرات أكبر بدخول غزاة جدد .

مجى النورمانديين

في عام ١٠٦٦ انتصر الفرسان النورمانديون The Norman Knights - الذين تراه في الرسومات الظاهرة في أعلى الصفحة ، والمنقولة من مفارش بايو Bayeux المشغولة باليد - على الأنجلز في هاستنجز Hastings . وفي هذه المعركة هزمت أنجلترا ، وأصبح دوق نورماندى الملك وليام الأول William I . وكان هؤلاء آخر المنتصرين على أنجلترا ، وقد أدخلوا معهم أيضا لغتهم ، وأفكارهم ، وعاداتهم . والنورمانديون أصلا من الشمال ، وكانت لهم قرابة بالإنجليز ، وكانت لغتهم مثل الإنجليزية في وقت من الأوقات . ولكنهم كانوا قد استوطنوا قبل ذلك فرنسا قرابة ١٥٠ سنة في دوقية (مقاطعة) ، كان قد وهبها على مفضض هؤلاء الغزاة من الشمال أحد الملوك الفرنسيين ، ولذلك كانت لغتهم عبارة عن الفرنسية بلهجة نورماندية .

كان عدد الأنجلز يفوق بكثير النورمانديين في أنجلترا . ولكن الطبقة الحاكمة أصبحت كلها من النورمانديين ، فاحتلوا جميع المراكز القانونية الهامة ، والكنسية ، والعلمية ، والقضائية . ومن الناحية العملية ، كان جميع الذين يجيدون القراءة والكتابة لا يتحدثون بالإنجليزية إلا قليلا ، وكان ذلك للتفاهم مع الخدم فقط ، ولذلك فإن معظم الكتب الخطية ، وجل المستندات القانونية كانت تكتب بهذه اللغة : النورماندية - الفرنسية .

ويطلق على اللغة الفرنسية صفة اللغة الرومانسية Romance Language ، فهي مثل الإيطالية مشتقة من اللاتينية ، وقد أصبحت تدريجيا أبسط بكثير من اللاتينية . وبطل تغيير نهايات

الأسماء لتوضيح وظيفتها في الحملة ، وكذلك فإن ثروتها اللفظية مشتقة أساسا من اللاتينية . ومن ثم فإنه لم توجد علاقة في الكلمات بين اللغة « النورماندية - الفرنسية » ، وبين الإنجليزية القديمة .

وقد ظلت هذه اللغة « النورماندية - الفرنسية » اللغة التي تتحدث وتتكلم بها كل الطبقة الحاكمة في أنجلترا ، لمدة مائتي سنة أو أكثر .

مولد اللغة الإنجليزية الحديثة

مضى معظم الشعب الإنجليزي في حياته اليومية العادية كما ترى في الرسومات الموجودة في أسفل هذه الصفحات ، وقد نقلت من مخطوطات يدوية من العصور الوسطى تسمى « لوتريل پسالتر Luttrell Psalter » ، وهى تبين رجال ذلك العصر يحرثون التربة ، ويبنون الحب ، ويمسحون الأرض ، ويحصدون ، ويقومون بترتيب الحزم ، وأخيرا يجمعون المحاصيل إلى مساكنهم . وقد استمر الأنجلز يتحدثون باللغة التي كان يتحدث بها آباؤهم .

لكن بدأت تلك اللغة الإنجليزية القديمة تتغير بسرعة . فقبل الغزو كان أدب اللغة الإنجليزية القديمة رفيعا جداً في الشعر والنثر ، ومن أشهر الأمثلة تلك الأشعار التي يطلق عليها « بولف Beowulf » ، التي تحكى عن انتصارات الأمير بولف على القوى الشريرة وعلى الظلام . وفي ذلك الوقت كان العامة غير المثقفين هم الذين يتكلمون بالإنجليزية ، ذلك لأن اللغة التي يتكلم بها الناس (الدارجة) دائماً أبسط من اللغة التي يكتبون بها ، ولذلك اندثرت معظم نهايات الأسماء والأفعال ، وأصبح من الضروري وضع قواعد لترتيب الكلمات في الجمل . وكان التغيير في قواعد اللغة أسرع مع عدم وجود مدرسين للمعارضة أو تصحيح الكلمات . ونسيت معظم الكلمات البليغة والمكتوبة أيضا .

ومع ذلك فقد امتصت اللغة الإنجليزية تدريجيا كلمات اللغة « النورماندية - الفرنسية » . ففي بادئ الأمر كانت كلمات عن القانون ، مثل Judge (قاضى) ،

و Fee (مرتب) ، و Crime (جريمة) ، و Court (محكمة) ، أو كلمات خاصة بالحكم مثل Crown (تاج) ، و Duke (دوق) ، و Parliament (برلمان) ، و Power (سلطة) ، أو عن الحرب مثل كلمة War (حرب) نفسها ، و Officer (ضابط) ، و Soldier (جندي) ، و Armour (درع) ، و Battle (معركة) . كما أدخلت كلمات المعرفة ، والعلم ، والفن من اللغات العربية واللاتينية واليونانية التي كانت موجودة في اللغة « النورماندية - الفرنسية » ، وهناك بعض الأمثلة :

Tiger (نمر) ، و Hyena (ضبع) ، و Griffin (الغريف حيوان خرافي برأس وأجنحة نسر) ، و Artery (شريان) ، و Medicine (طب) ، و Opium (أفيون) ، و Diamond (ماس) ، و Pearl (لؤلؤ) ، و Astronomy (علم الفلك) ، و Arsenic (الزرنيخ) ، و Alcohol (الكحول) ، و Music (موسيقى) ، و Philosophy (الفلسفة) ، و Disaster (كارثة) ، و Motor (موتور) . كل هذه الكلمات أصبحت كلمات إنجليزية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

وفي نفس الوقت الذي كانت اللغة الإنجليزية تزداد فيه ثراء ، كانت اللغة « النورماندية - الفرنسية » تزداد ضعفا . وفي عام ١٢٠٤ فقد الملك الإنجليزي مقاطعة نورماندى ، وكان على نبلاء نورماندى الاختيار بين أنجلترا وفرنسا كوطن لهم . وبدأ الأنجلز رويدا رويدا ينتشرون في الطبقات الحاكمة . وفي عام ١٣٦٢ صدرت أوامر بأن ترفع جميع القضايا باللغة الإنجليزية . وبحلول عام ١٣٨٥ كان التعليم أيضا في جميع المدارس باللغة الإنجليزية . فكانت لغة إنجليزية مملئية بالكلمات الفرنسية ، حتى إن جميع الكلمات الإنجليزية القديمة كانت تهجئها تتم بالطريقة الفرنسية ، ولكنها كانت واضحة في طابعها الإنجليزي . ففي أشعار جوفري تشوسر Geoffrey Chaucer الذي توفي في عام ١٤٠٠ ، يمكننا أن نرى أثر اللغة الجديدة المسماة الإنجليزية .

فيمكنك إذا قرأت شعره المأثور عن أساطير كانتيربرى The Canterbury Tales ، أن ترى مدى الاختلاف الكبير في الكلمات ، عنها في اللغة الإنجليزية الحديثة .



تاريخ المكسيك الحديث

خوذة وسيف أسبانيان
كانا يستخدمان إبان
احتلال المكسيك



يعتبر عام ١٥٢١ نقطة تحول عظيم في تاريخ المكسيك Mexico. في ذلك العام ، قام الأسبان بالاستيلاء على تينوشيتلان Tenochtitlan عاصمة إمبراطورية الأزتك Aztec Empire ودمروها ، وكان ذلك بعد حصار دام ثلاثة أشهر . وقد يكي قائد الأسبان إرنان كورتز Hernan Cortes ، المشهور بقسوته وجبروته ، وهو يشاهد نهاية «أجمل مدينة في العالم» . كانت تينوشيتلان قد أقيمت فوق مياه بحيرة تكسكوكو Texcoco ، مثلما ارتفعت مدينة البندقية من مياه بحيرة البندقية الضحلة. كانت تينوشيتلان عندما وصل كورتز إلى المكسيك ، تضم ١٠٠,٠٠٠ نسمة ، وكانت القنوات تمر خلال المنازل التي كانت مقامة فوق جزر ، وفوق أعمدة أقيمت فوق قاع البحيرة . وكان بها أربعون معبدا أنشئت تكريما للإله هويتزيلوبوتشلي Huitzilopochtli ولأخيه تكسكاتليپوكا Texcatlipoca .

لم يكن كورتز مجرد قاطع طرق جشع كما يصوره بعضهم أحيانا ، فهو لم يكن ينتوى أن ينهب البلاد ، ثم يتركها حاملا معه إلى أسبانيا حمولة سفنه كنوزا وعبيدا ، إذ كان يرغب في أن يجعل من المكسيك ولاية أسبانية تتمتع بثمار الحضارة الأسبانية. ولقد كان خادما وفييا للملك أسبانيا، الإمبراطور شارل الخامس ، كما كان يعتقد أن أرواح المكسيكيين ستبقى في خطر ، إلى أن تعتق الديانة الكاثوليكية . وفي عام ١٥٢٢ عينه شارل الخامس حاكما لأسبانيا الجديدة ، وهو الاسم الذي أطلق على تلك الولاية الجديدة .

المكسيك تحت حكم الأسبان

عاشت المكسيك تحت حكم الأسبان ثلاثة قرون كاملة ، وذلك من عام ١٥٢١ إلى عام ١٨٢١ عندما حصلت على استقلالها . وبالرغم من أن المكسيك تعرضت لغزو بعض المغامرين الذين كان الإثراء هدفهم ، إلا أنها بعد ذلك أصبحت تخضع لحكم شخصيات ذات صفة رسمية ، كانوا يتلقون أوامرهم من أسبانيا رأسا . وكان الملوك الأسبان قد عقدوا العزم على إبقاء حكومة البلاد المكسيكية تحت رقابتهم الشديدة . ولهذا السبب نجد أن الأهالي البيض في المكسيك - الكريوليون Creoles - وهم الذين انحدروا من «الغزاة» الأصليين ، لم يكن يسمح لهم بأي سلطة أو نفوذ ، وكان الحكام الفعليون من الموظفين المولودين في أسبانيا والموفدين منها ، وقد أصبحوا يسمون بالجابشوبيين Gachupines (معناها الذين يرتدون المهاميز) ، وكانوا مسئولين أمام الملك وأمام المجلس المختص بجزر الهند الغربية ، ومقره أسبانيا .

الإنكومييندا

رأينا كيف أن كورتز عين حاكما لأسبانيا الجديدة (المكسيك) في عام ١٥٢٢ ، ولما لم يكن بالمكسيك من الذهب ما يكفي لمكافحة أتباعه ، فقد اضطر كورتز إلى اتباع نظام الإنكومييندا Encomiendas ، وهو النظام الذي يمنح المستعمرين الأسبان (الإنكومنديروس Encomenderos) الحق في اقتضاء العمالة في أراضيهم من الهنود . وكان المفروض في الملوك الأسبان أن يرعوا الهنود الذين يعملون من أجلهم ، وأن يعلموهم التعاليم المسيحية . ولكن الواقع أن هؤلاء الملوك كانوا يعاملون الهنود معاملة الأرقاء . ولم يبلغ نظام الإنكومييندا هذا إلا في أواخر القرن الثامن عشر. هذا وقد أمر كورتز بأن تستورد إلى المكسيك كثير من الأشياء

كاتدرائية تيبوزوتلان . كان الأسبان قد بنوا كثيرا من الكنائس من هذا الطراز في المكسيك



تفاصيل من معبد
إله الحرب في
شيشن إيتسا



التي لم يسبق أن عرقها مثل الخيول ، والثيران ، والغنم ، والخنزير ، والقمح ، والأرز ، والسكر ، وأشجار الفاكهة والأعشاب . كما قام بإعادة بناء العاصمة القديمة تينوشيتلان ، التي سميت فيما بعد باسم مدينة المكسيك . ولقد روج أعداء كورتز الشائعات بأنه قتل زوجته ، وأنه كان يخطط لجعل نفسه ملكا . ولم يرفض الإمبراطور شارل الخامس تصديق هذه الشائعات كلية ، فأرسل لجنة لاستقصاء الحقيقة . وقد عاد كورتز إلى أسبانيا في عام ١٥٢٨ ، وحكم المكسيك بعد ذلك مجلس مكون من خمسة أعضاء ، برئاسة نونودي جوزمان Nuno de Guzman ، وهو رجل فظيع قام ببيع الآلاف من الهنود في أسواق الرقيق ، وصادر أملاك الإنكومييندا وأعطاهم لرجاله . وهنا عاد كورتز إلى المكسيك ، ولكن كانت سلطته قد وهنت إلى حد كبير .

وفي عام ١٥٣٠ شكل مجلس جديد برئاسة الأسقف راميرز دي فوينليسل Ramirez de Fuenleal الذي حكم البلاد حكما طيبا ، إلى أن وصل إليها نائب الملك في عام ١٥٣٥ . كان أول نائب للملك في المكسيك هو أنطونيو دي مندوزا Antonio de Mendoza ، وهو أحد أشرف الأسبان يتميز بالحكمة والطيبة ، حتى أصبح جديرا بأن يحتل اسمه مكانة بارزة إلى جوار اسم كورتز ، باعتباره مؤسس أسبانيا الجديدة . ومن عام ١٥٣٥ إلى إعلان الاستقلال في عام ١٨٢١ ، تولى على المكسيك ٦١ نائبا للملك . وكان نائب الملك يحيا حياة الملوك ، وكان زعماء القبائل الهنود يدفعون له الجزية . وإذا كان ملك أسبانيا هو الذي يعينه مباشرة ، فقد كان النائب يدين له وحده بالولاء . وبالرغم من أن ملوك أسبانيا وخيرة نوابهم في المكسيك كانوا يرغبون في حماية الهنود وتعليمهم ، إلا أن المستعمرين من السكان البيض كانوا يعاملونهم معاملة لاترقى

القمح والخمضيات وبعض الحيوانات التي أحضرت من أسبانيا إلى المكسيك





١٨٢٤ : الجنرال سانتا آنا
يهب المكسيك دستورا جديدا



١٨٢١ : بعد إعلان استقلال المكسيك ،
دخل الجنرال إيتورييد العاصمة منتصرا



١٨١٠ : القس ميغل
إيدالجو في بداية الثورة

كثيرا عن معاملة العبيد . وقد جاء اليوم الذى كان على الهنود أن يتذكروا ماضيهم الجيد ، وأن يسعوا للعودة إلى حياة الحرية والكرامة .

استقلال المكسيك

كانت الأفكار التى ألهمت الثورة الفرنسية The French Revolution قد وجدت طريقها إلى المكسيك ، وبدأ الأهالى يتحدثون عن رغبتهم فى التخلص من نير الأسبان ، وإقامة جمهورية مستقلة .
وفى عام ١٨٠٨ كان ملك أسبانيا شارل الرابع قد اضطر للزول عن العرش تحت ضغط نابليون الذى قام بتعيين أخيه جوزيف بوناپرت Joseph Bonaparte على عرش أسبانيا فيما بعد ، وبذلك لم يعد هناك وجود للملكية التى كانت المكسيك مرعمة على الخضوع لها طيلة ثلاثمائة عام .
وقد رفضت جميع الطبقات فى المكسيك الاعتراف بجوزيف بوناپرت ملكا ، وأصبحت البلاد فى حالة فوضى وعدم استقرار ، وأخذ الجاشويون (الموظفون القادمون من أسبانيا) يحاربون الكريوليين (أهالى المستعمرة من البيض) .
وفى شهر سبتمبر عام ١٨١٠ قام قسيس إحدى القرى يدعى ميغل إيدالجو Miguel Hidalgo بإعلان حرب الاستقلال ، ولجأ إلى فقراء الهنود لمساعدته فى تحرير المكسيك من الجاشويين . وسرعان ما أصبح تحت إمرته ٥٠,٠٠٠ رجل ، زحف بهم على مدينة المكسيك . إلا أن هذه الثورة أخذت وقتل إيدالجو .
واستمرت الحركة الثورية بزعامة قس آخر يدعى موريلوس Morelos ، وكان من المستيزو Mestizo (وهم الأهالى المخلطين من الأسبان والهنود) ، ضئيل الجسم ، ولكنه متين البنية . وقد كاد موريلوس أن يسيطر على كل بلاد المكسيك ، ولكنه فى النهاية هزم وأعدم رميا بالرصاص فى عام ١٨١٥ ، وبدا أن ذلك كان نهاية لجميع آمال المكسيكيين فى الاستقلال .

ولكن ظهر بعد ذلك جندي شاب يدعى أغسطين دى إيتورييد Augustin de Iturbide (وهو أيضا من المستيزو) ، وفى شهور قليلة وبعد قتال طويل ، حصل للمكسيكيين على استقلالهم . وفى ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ ، دخل العاصمة دخول المحررين . كانت السنوات الخمسون التالية سنوات فوضى ، وثورات ، وحروب أهلية ، قام فيها الكريوليون بمحاربة

المستيزو ، كما أن الجزرات أثاروا كثيرا من الثورات .

وفى عام ١٨٢٢ أصبح إيتورييد إمبراطورا تحت اسم أغسطين الأول Augustin I ، ولكنه نزل عن العرش فى العام التالى . وفى عام ١٨٢٤ أصدر الجنرال سانتا آنا Santa Anna دستورا على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية ، ولو أنه كان يحكم حكما ديكتاتوريا . ومن أبرز الحوادث التى جرت إبان حكم سانتا آنا ، الحرب مع الولايات المتحدة ، التى كلفت المكسيك فى عام ١٨٤٨ تكساس ، ونيومكسيكو ، وكاليفورنيا . وقد انتهت ديكتاتورية سانتا آنا فى عام ١٨٥٥ .

إمبراطورية ماكسميليان وما بعدها

كان أبرز الرجال الذين ظهروا على مسرح الحوادث بعد ذلك هو بنيتو جواريز Benito Juarez ، وهو هندي ضئيل الجسم من أواكساكا Oaxaca . سلتولى على أملاك الكنيسة ، وهزم المحافظين الذين كانوا يعارضون الدستور ويطالبون بحكومة قوية . وقد قام المكسيكيون المنفيون فى فرنسا بحث الإمبراطور نابليون الثالث على التدخل فى المكسيك ، فاجتاحت القوات الفرنسية أراضي المكسيك ، ودعى الأرشيذوق مكسميليان Archduke Maximilian النمساوى ليكون إمبراطورا على المكسيك .

بدأ حكم ماكسميليان فى عام ١٨٦٤ ، ولم يدم سوى فترة قصيرة اتسمت بالأمسى والرومانسية . وكان ماكسميليان رجلا طيبا وكانت له زوجة جميلة تدعى شارلوت ، غير أن المكسيكيين لم يكونوا فى حالة تسمح لهم بتحمل حاكم أجنبي ، وانتهى به الأمر إلى الإعدام رميا بالرصاص عام ١٨٦٧ ، على يد فصيلة من الجنود فى مدينة كويريتارو . وهنا استولى جواريز على دفة الحكم مرة ثانية . ومنذ ذلك الحين كان المكسيكيون قد قرروا مصيرهم ، فأخذوا يتعرضون للديكتاتوريات وللثورات ، ولكن بعيدا عن الغزو الأجنبي على الأقل . وتعتبر المكسيك اليوم من أحسن دول العالم حكومة وديموقراطية .

بورتوريو دياز ديكتاتور المكسيك (١٨٧٦ - ١٩١١) ◀



البروتينات



أمثلة للأطعمة الغنية بالبروتينات .

يتكون جزء كبير من الجسم البشري - ومن أجسام الحيوانات الأخرى كذلك - من البروتين . ولهذا السبب ، فإن اللحم والسمك هما أغنى المصادر بالبروتينات في طعامنا . وإلى جانب هذه الأطعمة ، يحتوى اللبن ومنتجاته ، والبيض ، والبقول ، وبعض أنواع الخضروات ، على كميات مفيدة من البروتين .

وفي أثناء عملية الهضم Digestion ، يتم تكسير البروتينات إلى أجزاء تسمى الأحماض الأمينية Amino Acids ، ثم يعاد تمثيل هذه الأجزاء في الجسم لتكوين بروتين الأنسجة .

إن كلمة « كواشيوركور Kwashiorkor » كلمة جديدة بالنسبة للقارئ ، وقد أتت هذه الكلمة من ساحل الذهب ، وفي لغة شعب « جا Ga » ، وتعني هذه الكلمة « الطفل المحروم » ، ويستخدم هذا الاصطلاح في تسمية أحد الأمراض التي توجد لدى الأطفال الأفريقيين بعد فطامهم .

وعلى عكس أمراض الطفولة التي نعرفها ، فإن مرض كواشيوركور لا يتسبب عن الإصابة بجراثيم ، ولكنه نتيجة لتناول غذاء Diet ، يحتوى على أقل القليل من الأطعمة التي تبني الجسم ، ويحتاج إليها الطفل . وهو مرض يتسبب - على وجه الخصوص - بسبب الغذاء الذي ينقصه البروتين Protein . وقلما يعاني الأطفال - في البلدان المتقدمة - من هذا المرض الرذيل ، لأن أبدانهم تحتوى على البروتين الكافي لنمو أجسامهم .



أطعمة غنية بالمعادن



أطعمة غنية بالفيتامينات

المعادن

Haemoglobin الموجود في كرات الدم الحمراء Erythrocytes ، والتي تحمل الأوكسيجين في الدم . واللبن من أحسن مصادر المعادن ، رغم أن منتجات الألبان تحتوى عادة على كميات مفيدة من هذه المواد . والخضر أيضاً غنية بالمعادن . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن طهى طعام شهى ، قد يدفع الطاهى إلى إضافة ملح الطعام إلى الأطباق التي يعدها ، وهكذا يمكن إشباع حاجة الجسم إلى الصوديوم والكلوريد .

ونحتاج إلى المعادن في الغذاء كصنوبر للمواد الكيميائية غير العضوية في الجسم . وهكذا فإننا نحتاج إلى الكالسيوم ، والمغنسيوم ، والفوسفات ، لبناء العظام والأسنان ، أما الصوديوم ، والپوتاسيوم ، والكالسيوم ، والكلوريد ، والفوسفات ، فنحتاجها في بلازما Plasma الدم وسوائل الجسم . وهناك حاجة إلى الحديد لعمل صبغة الهيموجلوبين

كلما شب الأطفال في اتجاه البلوغ Adulthood ، تصبح عظامهم أطول وأغلظ ، وعضلاتهم أكبر وأقوى . وبالتدرج ، يصبح كل عضو في أجسامهم تقريباً أكبر . وهذه الزيادة في الحجم تسمى النمو Growth ، ويتم الحصول على المواد اللازمة لها من الطعام الذي نأكله . ولهذا السبب فن الضرورة القصوى أن يحتوى طعام الأطفال على كميات كافية من الأطعمة التي تبني الجسم ، من البروتينات ، والأملاح . وهناك احتياج إلى الفيتامينات أيضاً ، لأنه بدونها لا يمكن استعمال الأطعمة التي تبني الجسم استعمالاً سليماً .

الطاقة

استعرضنا في هذا المقال ، الأطعمة التي يحتاجها الجسم لنموه ، ومع ذلك فعلينا أن نتذكر أن الجسم يحتاج إلى أطعمة تزوده بالطاقة . وتستهلك المواد الكربوهيدراتية Carbohydrates (الأطعمة النشوية) ، والدهون في الطعام لهذا الغرض . وهى لا تزود الجسم بالطاقة التي يحتاجها لتأدية عمله فحسب ، ولكنها أيضاً تمدّه بالطاقة الكيميائية اللازمة لوضع وترتيب مواد بناء الجسم مع بعضها بعضاً في المجموعات السليمة .

الفيتامينات

وعلى عكس البروتينات والأملاح ، فإن الفيتامينات لا تستعمل في الجسم لتكوين أنسجة Tissues جديدة . وبدلاً من ذلك تعمل الفيتامينات كموامل مساعدة كيميائية حيوية Biochemical Catalysts تسرع بعمليات الجسم الكيميائية . ولهذا السبب نحتاج إليها بكميات قليلة جداً . وفي الحقيقة فإن ما يكفى احتياج شخص بالغ من الفيتامينات في سنة ، يصل إلى مجرد ملء ملعقة طعام .

والفاكهة الطازجة والخضروات النينة مصادر جيدة للعديد من الفيتامينات . أما الفواكه والخضروات المطبوخة فتحتوى عادة على كميات صغيرة ، ذلك لأن الفيتامينات أقل ثباتاً من البروتين والأملاح ، وهى قابلة للتكسر بالحرارة . وتوجد الفيتامينات التي تذوب في الدهن ، وهى فيتامينات أ ، د ، هـ ، فى المنتجات الحيوانية . ولهذا السبب ، فإن الزبد ، والبيض ، والسمك ، وزيت كبد الحوت ، تعتبر أشياء مفيدة لغذاء الطفل .

إصلاح الجسم

تبلغ كمية البروتين التي يحتاجها طفل في الرابعة عشرة من عمره كل يوم حوالى ٩٠ جراماً (أو ثلاث أوقيات) . وإذا استعملت كل هذه الكمية لتكوين أنسجة جديدة ، فإن السرعة التي يمكن أن ينمو بها الطفل تكون أكبر مما هى فعلاً . ولحسن الحظ ، فإن الأطفال يزيدون في الوزن بسرعة أبداً بكثير من ثلاث أوقيات في اليوم ، وذلك لأن معظم ما يتم تناوله من البروتين في اليوم يستعمل - لا للنمو - وإنما لعمليات الإصلاح . فالأنسجة والخلايا - مثل الماكينات - لا تعمر إلى الأبد ، وهناك احتياج للبروتين طول الوقت ليحل محل المكونات التي أصبحت جد عجوز ولا يمكن استعمالها .

النوم

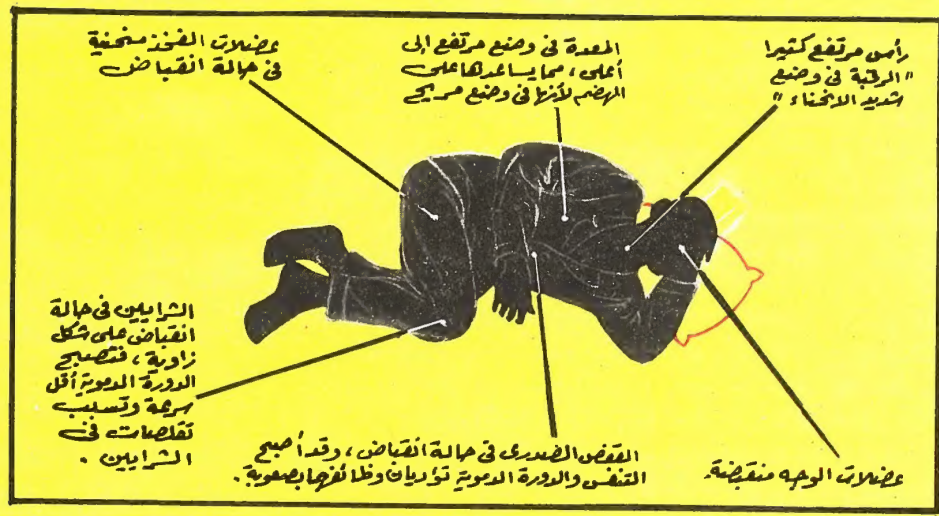
كم ساعة نوم غفوتها في الليلة الماضية ؟ إذا أنت حددت في إجابتك بصدق أنها كانت تسع ساعات أو عشر ، فلنك على الأرجح تكون قد استيقظت هذا الصباح ، وأنت تحس بانتعاش كبير . وإذا كنت قد نمت فترة أطول ، فهذا لا يهم ، أما إذا كنت حصلت من ساعات النوم على أقل من تسع ساعات ، فمن المحتمل أنك لم تحصل من النوم على كفايتك .

ويختلف مقدار النوم الذي يحتاج إليه الناس إلى درجة كبيرة حسب سنهم . فالأطفال الرضيع يكادون

يحتاجون إلى النوم طول الوقت . وهم يطعمون وينامون بالتناوب ، مع قليل من الحركة فيما بينهما . ويحتاج الأطفال للصغار كذلك إلى حصة من النوم ، تبلغ ١٢ ساعة على الأقل كل ليلة ، كما أن بعضهم تأخذ سنة من النوم بعد الظهر كذلك . ومع ذلك ، فعندما تبلغ من العمر ما بعد الثانية عشرة ، فإن نوم تسع ساعات بالليل عادة ما يكفي ، ويمكن إنقاصها إلى ثمان عندما تصبح بالغين Adults . أما المسنون ، فهم عادة ينامون فترة أقل بكثير من هذه ، وهم يعيشون حياة هادئة لا ترهقهم كثيراً ، وهم عادة يغفون أربعين مرة في مقعدهم أثناء النهار (رغم أنهم لا يعترفون بذلك إلا نادراً) .

ولا يستطيع أحد حتى الآن أن يقدم جواباً شافياً يوضح السبب الذي من أجله نحتاج إلى إنفاق حوالي ربع حياتنا في النوم ، ويظهر كما لو أن المخ - الذي يتمتع بكفاءة عالية أثناء اليقظة - لا يمكنه أن يستمر في العمل إلى ما لا نهاية . وبعد وقت يصبح عمله أقل جودة ، وفي نفس الوقت فإننا نبدأ في الإحساس بالخمول . ويبدو أن المخ يحتاج إلى فترة راحة ، يستعيد فيها نشاطه بعد ما بذله من جهود ، ويعد نفسه لاستقبال يوم جديد .

وعادة ما ينام البشر ممددين أفقياً ، وهم يجدون ذلك مريحاً للغاية . ولكن حيوانات عديدة مع ذلك تنام وهي ملتوية ، ويمكنك أن تلاحظ ذلك إذا كنت تقفني كلباً . وهناك حيوانات قليلة تنام في أوضاع تظهر مستحيلة تماماً بالنسبة للبشر ، فالطريقة التي ينام بها الطائر الواقف على حبل ، والوضع الذي لا يكاد يعقل الذي ينام به الخفاش ورأسه إلى أسفل ، هو وضع يجده مريحاً .



حجرات النوم

إن أهم شيء بالنسبة لحجرة النوم أن تكون جيدة التهوية Well Ventilated ، فالأشخاص الذين ينامون في حجرات مكتظة ، غالباً ما يستيقظون في الصباح ، وهم يشعرون بالاستثارة وعدم الهدوء . ومن الغريب أنه نادراً ما تكون هناك حاجة إلى أن تكون حجرات النوم أماكن بالغة الهدوء . فسرعان ما يألف الشخص النوم في وجود أصوات عالية إلى حد كبير ، مادام أنها أصوات يكون الشخص قد اعتاد سماعها ..



استمرار اليقظة

إن كثيراً من الناس في هذا العالم يعملون في أشغال تحول بينهم وبين الذهاب إلى فراشهم كل ليلة . فسائقو القطارات ، وملاحو الطائرات ، وممرضات الليل ، وغيرهم كثيرون ، يعملون في الوقت الذي يخلد فيه باقي الناس في راحة ودعة إلى فراش نومهم . وحتى لو قضى شخص اليوم السابق في الفراش ، فليس من السهل دائماً أن يبقى مستيقظاً ومتنبهاً لليل بطوله . ويضطر الناس الذين عليهم أن يظلوا يقظين ، إلى شرب كيات من الشاي والقهوة . ويحتوى هذان المشروبان على كيات من دواء قوى المفعول يسمى كافاين Caffeine ، له القدرة على إبقاء الناس أيقاظاً . وهذا هو السبب في أن فنجاناً من القهوة القوية قبل الذهاب إلى الفراش مباشرة ، من شأنه أن يحول دون النوم ساعات عديدة . وقد نطقنا بتجرب عدة جرعات من الكافاين يمكننا أن نظل مستيقظين باستمرار ، ولكن ذلك غير صحيح ، ذلك أن هذا الدواء يبطل مفعوله في الوقت الذي يصبح فيه النوم ضرورة لا غنى عنها .

الانغماس في النوم

يعيش معظم الشبان حياة نشيطة مثيرة ، وهكذا عندما يأوون إلى فراشهم ، يكونون متعبين ومستعدين للنوم طوال ليلتهم . ولهذا فسرعان ما يتنهد الكرى بأجفانهم ، وقلما يستيقظون إلا في الصباح التالي . ولكن حتى الشبان ، يجدون من الصعوبة أحياناً أن يناموا . وأفضل شيء يفعلونه حينئذ هو ألا يحاولوا عمل التمرينات الرياضية المجهدة التي تجعلهم فقط أكثر يقظة عن ذي قبل ، وإنما عليهم أن يختاروا كتاباً ويحاولوا قراءته بهدوء في الفراش لبعض الوقت .

وفي بعض الأحيان ، يجد كبار السن أنه من الصعوبة بمكان أن يخلدوا إلى النوم ، فقد تبقيهم مشاغلهم يقظين ، وربما يكونون قد فقدوا مجرد عادة النوم بسهولة . وهذه اليقظة المزعجة تسمى « الأرق » Insomnia . وقد يستطيع الأطباء أحياناً أن يعالجوا هذا الأرق ، بإعطاء هؤلاء المرضى المؤثرين حبوباً منومة .

فليتوس بيرنج



كانت فكرة « الطواف حول العالم » بحراً للوصول إلى أراضي الصين واليابان الأسطورية ، تنتاب المستكشفين الأوروبيين يلحاح في العصور الوسطى Middle Ages . وقد تطورت هذه الفكرة في القرن السادس عشر إلى نظريتي الممر «الشمالي الغربي» والممر «الشمالي الشرقي» ، أو بالأحرى الطريقين الممتدين « فوق قبة » كل من أمريكا وآسيا إلى الشرق الأقصى Far East . والواقع أن هذين الممرين موجودان فعلاً ، إذ يمتد أحدهما شمال سيبيريا Siberia ، ويمتد الثاني في أقصى شمال كندا Canada . ولكن الأقطار القطبية الشمالية Arctic شديدة البرودة والقفر ، تجتاحها العواصف والأخطار إلى حد بالغ ، حتى إنه في تلك الأيام التي كانت فيها عمليات الاستكشاف لا تتم إلا بالسفن الشراعية الخشبية ، لم يكن يرتحل إلى مثل تلك المناطق سوى أشد الرجال بسالة ، وأوفرهم جرأة ، وكان فيتوس بيرنج هو ذلك الرجل . ولد فيتوس بيرنج Vitus Bering في هورسنز Horsens في شرق الدانمارك عام ١٦٨١ . وقد اتجه إلى البحر وهو فتي غرض الإهاب ، وتلقى مهاراته كلاح في السفن الدانماركية . بيد أنه سعى إلى إيجاد منفذ لمطامحه أكثر إثارة من مجرد الإبحار في عداد الحملات التجارية الدانماركية ، فالتحق في عام ١٧٠٤ بالبحرية الروسية ، حيث عرف باسم إيفان إيفانوفيتش Ivan Ivanovitch ، وقد كانت هذه الخطوة أهم قرار حاسم في حياته ، فقد أدت إلى ارتباطه بالمشروعات الكبرى المبالغ فيها التي اضطلع بها بطرس الأكبر Peter the Great لاستكشاف الشواطئ الشمالية الشرقية لقارة آسيا . ذلك أن روسيا ، بحلول القرن الثامن عشر ، تمت بصورة هائلة ، بعد أن كانت في منشأ تلك الدولة الضئيلة من دول العصور الوسطى المعروفة باسم موسكو القديمة Old Muscovy . فقد امتدت رقعتها شمالاً وغرباً في اتجاه بحر البلطيق Baltic Sea ، ثم إلى الجنوب في اتجاه شبه جزيرة القرم Crimea . كما امتدت حدودها شرقاً عبر سيبيريا في اتجاه أقصى حدود القارة الآسيوية . وكان الطرف الشمالي الشرقي للدولة الروسية يتأثر بخيال القيصر بطرس ، حتى شعر أنه قد وجد في شخص فيتوس بيرنج الرجل الذي يمكنه أن يجيب ذات يوم عن كافة الأسئلة التي كان رجال تلك الأيام يطرحونها عن مجاهل المناطق القطبية الشمالية . وكان بطرس يريد كذلك أن يستقصى أحوال هذه المناطق التي لم ترسم على الخرائط بعد ، والتي كان يأمل أن يملكها ، وأن يكتشف ما إذا كانت قارتا أمريكا وآسيا متصلتين معاً أو أنهما منفصلتان ، ولم يلبث القيصر في عام ١٧٢٤ ، وقبل عام واحد من وفاته ، أن استدعى بيرنج ، وطلب إليه إعداد حملة لاستكشاف السواحل القطبية لآسيا وأمريكا .

وقد تألفت الحملة من سفينتين فقط وهما ٢٥ رجلاً . وتجمع الرجال في أوخوتسك Okhotsk ، وهي

قاعدة على ساحل سيبيريا الشرقي ، وشرعوا في بناء سفينتهم فورشن Fortune وسانت جبريل St Gabriel . وما أن حل عام ١٧٢٦ حتى آتموا استعدادهم ، وأبحر بيرنج مع رجاله القلائل في اتجاه ساحل سيبيريا الشمالي . وقد مر بشبه جزيرة كامشاتكا Kamchatka ، ولم يطل به الوقت حتى اقترب من طرف آسيا . وفيما بين اليوم العاشر والخامس عشر من شهر أغسطس ، اجتاز المضيق العظيم الذي يفصل آسيا عن أمريكا - ويعرف اليوم باسم مضيق بيرنج Bering Strait . ولم يلبث بيرنج أن قفل راجعاً على الأثر ، فقد أخذ الخريف يقترب ، ولاح معه خطر التجمد . وقد استقبل بالتهليل في سانت بطرسبرج St Petersburg من قبل القيصرية أنا Tzarina Anna ، التي خلفت بطرس على العرش ، وتبها له أن يبلغها أن آسيا وأمريكا هما في الواقع قارتان منفصلتان .

خاتمة الرحلة

أخذ بيرنج الآن يعد العدة للقيام برحلة ثانية أعظم كثيراً من رحلته الأولى . فقد بنيت لهذا الغرض سفينتان أكبر من الأولىين هما سانت بيتر وسانت پول ، وقد أبحرنا في عام ١٧٤٠ إلى شبه جزيرة كامشاتكا حيث أسس بيرنج بلدة پتروپافلوسك Petropavlosk (أي پيتروپول) تكريماً للسفينتين . وفي اليوم الرابع من شهر يونيو عام ١٧٤١ ، استقل البحر في رحلته الأخيرة متجهاً إلى القفار الشمالية . ولم يكده يمضي في البحر أسبوعين ، حتى هبت عاصفة عاتية فصلت بين السفينتين . وقدر ألا تلتقي السفينتان بعد ذلك قط . فأما السفينة سانت پول التي كان يقودها الكابتن سيريكوف Cirickov ، فقد وصلت إلى الشاطئ الأمريكي على مقربة من جزر كوين شارلوت Queen Charlotte Islands ، قبلما عادت أدراجها ووصلت إلى پتروپافلوسك في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٧٤١ . وأما بيرنج ، فقد ادخر له مصير مختلف تماماً . فهو قد وصل كذلك إلى الشاطئ الأمريكي ، عند نقطة أكثر بعداً إلى الشمال من السفينة الأخرى . ولما كان شتاء الشمال الرهيب قد بدأ يقترب ، فإنه اتجه جنوباً بغرب يريد العودة إلى موطنه . ومن المعروف أنه توقف مرتين ، والمرجح أنه فعل ذلك للاحتياط من العواصف . وكانت الأولى في جزيرة كوديلاك Kodiak ، والثانية في إحدى جزر أليوشان Aleutian . ولكن الشتاء القطبي الرهيب كان يستجمع كل عنفوانه . فإن الأمطار الثلجية العنيفة كانت تنهمر بلا انقطاع تقريباً ، وأطبق من حولهم غطاء جاثم من الضباب الكثيف الغادر ، ضاعف من المخاطر المروعة التي أحذقت بهم . وراحت السفينة التي كان الجو يعصف بها دون هودة ، تتخبط في طريقها كسيمة تحت ظروف مروعة مدة أربعين يوماً ، واشتدت وطأة البرد على نوتية السفينة حتى شارفوا على اليأس .

وأخيراً وصل الرجال الذين برح بهم الجهد والإعياء في السادس عشر من نوفمبر إلى جزيرة نائية، تبعد أكثر من ٣٢٠ كيلو متراً عن نطاق الأمان والنجاة في كامشاتكا . وقد هبطوا إلى الشاطئ وهم يحIRON أنفسهم جراً ، واستعدوا لاحتمال وطأة الشتاء المروع ، وقد نفذ منهم الوقود والطعام . وقد قدر لعدد قليل منهم أن يتعلقوا بالحياة بما تيسر لهم صيده من حيوان الثعلب أو عجل البحر ، وكلاهما أندر من الندرة ، إلى أن كان صيف عام ١٧٤٢ ، حين استطاعت حفنة من بقوا على قيد الحياة أن تبني قارباً أقلهم إلى أرض الوطن .

ولكن بيرنج ذاته كان من قبل ذلك قد تجاوز كل حدود التجلد والاحتمال على وفرة ذخيرهتهما . فقد أدرك في أوائل شهر ديسمبر عام ١٧٤١ أن النهاية باتت قريبة . ولهذا رفض الطعام أو البقاء في الكوخ الخشن الذي أقامه له الرجال . وبدلاً من ذلك ، سألهم أن ينقلوه إلى العراء ، وأن يتركوه يموت في برائن العناصر الضارية في هذا المكان الموحش القفر الذي يعرف اليوم باسم جزيرة بيرنج Bering Island . وقد لفظ أنفاسه طبقاً لما أراد ، مولياً وجهه شطر البحر ، الذي كان على الدوام مناط حبه وحياته ، ومعقد انتصاره ، وختام مأساته .



سعر النسخة

٢٠٠ فلس	أبوظبي	١٠٠ فلس	مليبي
٢ ريال	السعودية	١ ل. ل.	لبنان
٥ مئلات	عدي	١٢٥ ل. س.	سوريا
١٥٠ مليبا	السودان	١٢٥ فلسا	الأردن
١٥ فترشا	ليبيا	١٢٥ فلسا	العراق
٢ فركات	تونس	١٥٠ فلسا	الكويت
٣ دنانير	الجزائر	٢٠٠ فلس	البحرين
٣ دراهم	المغرب	٢٠٠ فلس	قطر
		٢٠٠ فلس	دبي

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليبا في ج.م.ع وليرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد

مطابع الأهرام التجارية

حذاء

أنواع الأحذية

الخامات المستخدمة في صناعة الحذاء

الجلد ، والفلين ، والمطاط ، والحبال ، والقماش ، وقش الرافيا ، والخشب ، والكريب ، وجلد العجل ، والماعز ، والغزال ، والتيتل ، والجاموس ، والقماش ، والسحلية ، والعبان ... إلخ .

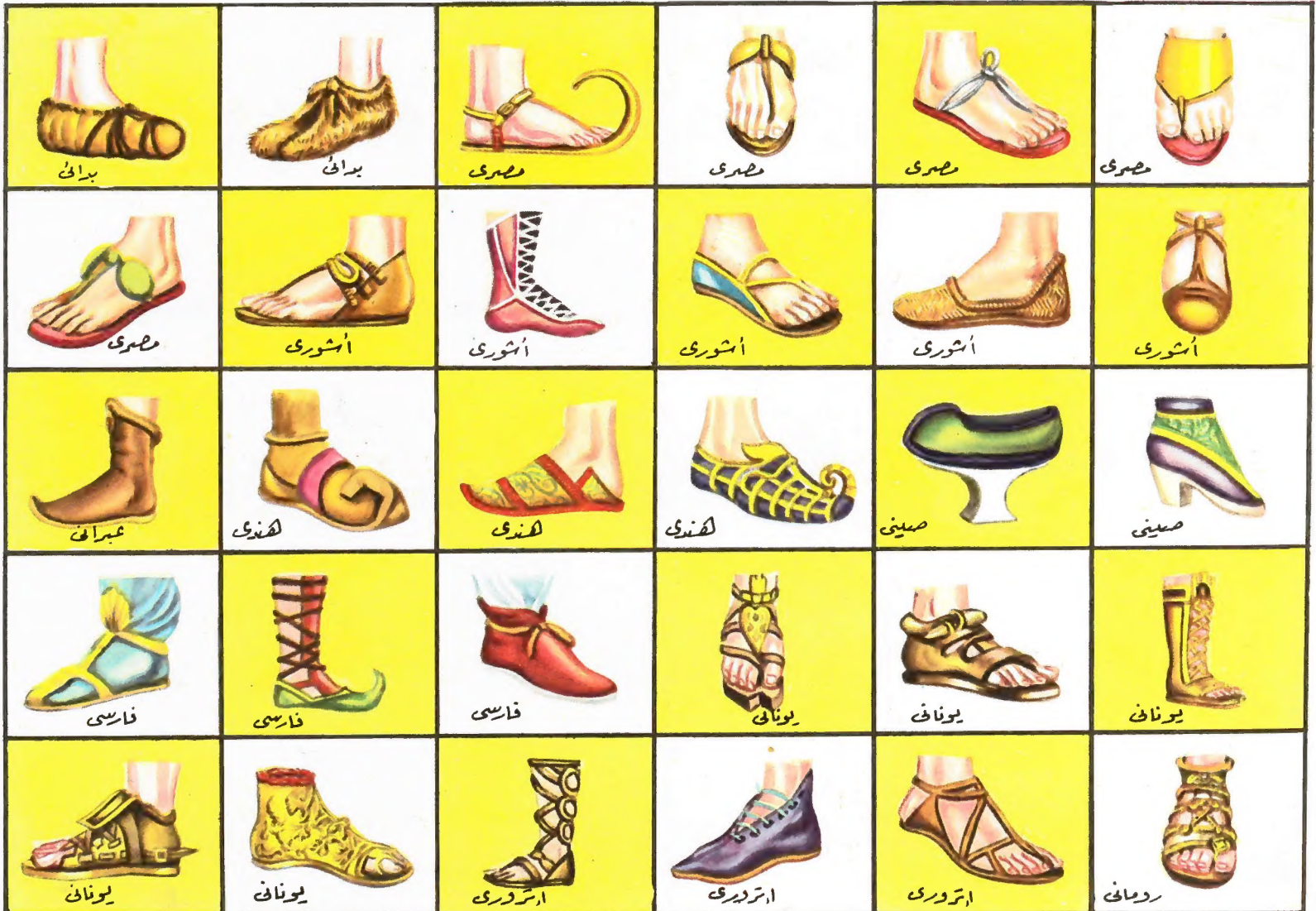
الأدوات التي يستخدمها صانع الأحذية

مشرط ، لتقطيع الجلد . مبرد ، لتسوية حواف النعل والكعب .
مخراز ، لثقب الجلد . مكواة ، لصقل سطح النعل والكعب .
سنبك (مدبب أو لتركيب أو قاطع) .
« جاكوش » ذورأسين لدق المسامير أو لطرق الجلد .
كماشات . قدوم أو مطرقة .
وبعض الأدوات الأخرى التي تستخدم في أعمال التشطيب ، ولا سيما للكعب .

يمكن أن يكون الحذاء مكشوفاً ، أو خاصاً بالرياضة ، أو بالمشي ، أو بتساق الجبال ، أو بالاحتفالات الرسمية ، كما يمكن أن يكون واطئاً ، أو ذا رقبة عالية ، ولسان أو بمنفاخ ، ذا « بوز » مربع أو مدبب ، وقد يكون لامعاً ، أو خاصاً بالصيف ، أو بالشتاء ، أو مصنوعاً من القماش ، أو ذا نعل من الكريب أو المطاط أو الجلد .

ويمكن أن نميز من أشكال الحذاء طراز الموكاسان Moccasin (ذو رقبة واطئة ، شديد الليونة ، ويصلح للسيدات والرجال) ، وكذلك الحذاء ذا الطراز الفرنسي بالكعب العالي للسيدات ، والأحذية الخاصة لمزاولة أنواع الرياضات (كرة القدم ، والملاكمة ، وكرة السلة ، والتنس ، وركوب الدراجة . . .) ، وكذلك الحذاء طراز « بنتوفلي » والأحذية المصنوعة من القماش .

الأحذية على مرّ العصور



- آينياس -
- من ماركوس أوريليوس إلى قسطنطين
- أيسلند
- نتائج الاستكشافات الجغرافية الكبرى
- حياة الحيوان في الصحاري
- مؤلف اللغة الإنجليزية
- تاريخ المكسيك الحديث
- الإكل والنمو
- المنوم
- فثيتوس بيرنج

- قسطنطين الأكبر
- من قسطنطين إلى رومولوس
- أغسطولوس
- جرينلند
- أبوقراط
- قلم الحبر الجاف ذو الطرف الكروي
- أزهار في المنزل
- أوائل النباتات الزهرا
- القاطرة البخارية
- نهرو

" CONOSCERE "




































1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan

1971 TRADEXIM SA - Genève

autorisation pour l'édition arabe

الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

حذاء

					
بربري	رومان	رومان	رومان	رومان	رومان
					
العصور الوسطى	بيزنطي	بيزنطي	بربري	بربري	بربري
					
العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى
					
القرن 16	القرن 16	القرن 16	القرن 14	القرن 14	القرن 14
					
القرن 18	القرن 17	القرن 17	القرن 17	القرن 17	القرن 16
					
القرن 19	القرن 19	القرن 19	القرن 19	القرن 19	القرن 18
					
حديث	1900	1936	1953	1910	1900